

الكسب الحلال.. أهميته وآثاره

سوريا...منظمة «أطباء بلا حدود» تطالب السلطات السورية باحترام حيادية المرافق الصحية

العدد ٦٧٨ - ١٦ جمادى الآخرة ١٤٣٣ هـ الإثنين -٧/٥/٢٠١٢م

الباطنية تحاول السيطرة على قرارهم

مسلموا إثيوبيا بين التهميش وفرض الفرق الباطنية

مبرة الآل والأصحاب تختتم فعاليات:

ملتقى «أعلام الإسلام الإمام البخاري نموذجًا»

أحداث العباسية.. هل هي مؤامرة ناعمة للانقلاب على الثورة وتعطيل الانتخابات الرئاسية؟!

أيها القراصنة في تل أبيب المحتلة.. انتبهوا



﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾



مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٦٧٨ - ١٦ جمادى الآخرة ١٤٣٣هـ الإثنين - ٢٠١٢/٥/٧م

رئيس مجلس الإدارة

طارق سامي العيسى

رئيس التحرير

د. بسام الشطي

في هذا العدد

المقالات والآراء المنشورة لا تعبر بالضرورة عن رأي الفرقان والمجلة غير ملزمة بإعادة أي مادة تتلقاها للنشر

تطبع في مطابع القبس

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم






www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

السلام عليكم

قال الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه: «إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن».

وهذه حقيقة لا يماري فيها عاقل؛ إذ إن النفوس المريضة لا ترتدع بالوعظ والنصيحة أو إقامة الحجة، بل لا بد لها من عقوبة رادعة توقفها عند حدها، وقد لاحظ مجتمعنا الكويتي خلال السنوات المنصرمة ظاهرة غريبة لم يعهدها تمثلت في الجرأة غير المتناهية على ثوابت الأمة والاستهزاء أو الشتم لرموزها الكبار الذين زكاهم الله تعالى من فوق سبع سموات وأخبر بأنهم من أصحاب الجنة، ومات رسول الله ﷺ وهو راض عنهم.

لقد ألف علماء المسلمين مئات الألوف من الكتب ونشروا آلاف المحاضرات والندوات لبيان فضل هذا الدين ومكانته وفضل حملته من الصحابة -رضوان الله عليهم- ولم يتركوا شبهة من شبهات أعداء الدين إلا أجابوا عنها، وفندوها، وحذروا من إثارة الفتن والبلبلة بين المسلمين وإثارة الفتن الطائفية التي تحرق الأخضر واليابس، وتنذر بتدمير المجتمعات وإثارة العداوات والكراهية بين الناس وطعنهم في أقدس مقدساتهم، لكن تلك التحذيرات تذهب دائما أدراج الرياح ما دام هناك من يجعل دينه وعقيدته الطعن في ثوابت الأمة وتمزيق صفوفها والتشكيك في تاريخها ورموزها.

لقد حسم مجلس الأمة الكويتي في مداولته الثانية قانون عقوبة الإعدام للمسيء للذات الإلهية أو الرسول ﷺ أو أمهات المؤمنين رضوان الله عليهم.

وغلّظ القانون العقوبات على كل من يمس أو يطعن في تلك الثوابت، وترك القانون مجالا لتوبة الطاعن وتخفيف العقوبة عنه بالرغم من أن كثيرا من الفقهاء يرون أن الحد لا يسقط بالتوبة.

ولقد وقفت الحكومة موقفا إيجابيا من التصويت على القانون ووعدت بعدم رده إلى المجلس، بينما سوّغ بعض النواب رفضهم للقانون بمسوغات واهية لا تنطلي على أحد، منها عدم تعميم العقوبة على منتقدي الأئمة وفاطمة رضي الله عنها، ومنها أن عقوبة الطعن في أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- التي أمر الله بها هي الجلد وليست الإعدام، ولا شك أن تلك الأعذار واهية ولا تصمد أمام المنطق والأدلة الشرعية، فهل هناك مسلم يطعن في فاطمة -رضي الله عنها- أو أئمة أهل البيت؟!

لا شك أن هذا القانون يثبت بأن الشعب الكويتي هو شعب مسلم متمسك بدينه ولا يرضى أن يتم المساس بعقائده وثوابته، كما أنه يثبت أن الشعب يستطيع من خلال مجلس الأمة أن يشرع ما يريده من قوانين إسلامية إذا صدقت النية وتضافرت الجهود، وأن العلمانيين الذين يراهنون على تحويل المجتمع إلى مجتمع علماني قد أسقط في أيديهم وأيقنوا بأن الشعب الكويتي المسلم لن يسمح لهم بتحقيق آمالهم.

نسأل الله تعالى أن يوفق القائمين على شؤون البلد إلى ما فيه منفعة البلاد والعباد، وأن تسكت تلك الأصوات النشاز التي ما فتئت تحرض على ثوابت الأمة وتستغل مساحة الحرية لإفساد الناس.

يقول الرسول ﷺ: «لحدّ يقام في الأرض خير من أن يمطروا أربعين صباحا».

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)

٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)

فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي

01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية

هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢- فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

فتاوى الفرقان



من فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ مفتي عام المملكة العربية السعودية



كما أن الحسنات في مكة مضاعفة كذلك السيئات تضاعف

■ **ما قول فضيلتكم فيمن تحدثه نفسه بالشخوص عن حرم الله تعالى والتحول منه بحجة أن مكة يضاعف بها السيئات وأنه مرتكب للشهوات ومضيّع للصلوات ومقترف للكبائر وممض وقته في سهو ولهو، وما مدى صحة القول: إنّ ابن عباس رضي الله عنه كان يفضّل الإقامة في الطائف خشية مضاعفة السيئات في مكة؟**

● مكة شرّفها الله أشرف البقاع وأفضلها؛ ولهذا قال النبيﷺ يوم خروجه: «والله إنك لأحب البقاع إلى الله ولولا أن قومي أخرجوني منك ما خرجت»، فهي أفضل بقعة على وجه الأرض شرّفها الله وفضّلها واختارها، فالسكن فيها خير وينبغي له إذا سكنها أن يستقيم على طاعة الله ويعلم كما أن الحسنات مضاعفة فيها فالصلاة فيها بمئة ألف صلاة فيما سواها، كذلك السيئات تضاعف فيها، بل يعاقب العبد بالهم بالسيئة وإن لم يفعلها كما قال الله جلّ وعلا: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (الحج: ٢٥) وكون الإنسان يفرّ منها بدعوى سيطرة شهواته وهواه فهذا خطأ، بل ينبغي أن يبقى ويحاول ترويض نفسه على الطاعة وإلزامها بالعمل الصالح فلعله إن شاء الله أن يوفّق ويستقيم.

وما يروى عن ابن عباس أنه خرج منها خوفاً من مضاعفة السيئات، فابن عباس خرج منها لأمر ما من الأمور؛ لأنه إذ ذاك لم يكن على اتفاق مع عبدالله ابن الزبير رضي الله عنهما فلم يكن خروجه للطائف لأجل هذا إنما كان خروجه لعدم اتفاقه مع عبدالله ابن الزبير رضي الله عن الجميع، وإلا فالبقاء بمكة خير لمن قدّر له ذلك وهو ليس بلازم، فالإنسان يسعى في الرزق وطلب الرزق في أي مكان لكن من قدّر له السكن في مكة وبقي فيها رجاء مضاعفة الحسنات والزيادة من الخير، فهو عمل صالح ولا شك ولا ينبغي للمسلم أن يعمل المنكر بمكة، بل ينبغي للذي بمكة أن يرتدع ويعلم أن هذا مكان له شأن وفضل ولا ينبغي له أن يستخف بحرمات الله وبحرم الله.

تعليق صور الأموات.. منكر

■ **توفي زوجي، ولأنني أحبه ووفاء ومحبة مني له أمام نفسي وأولادي علّقت صورته في أحد المجالس في المنزل تقديراً لمكانته في نفسي وفي نفس الجميع، فقالت لي إحدى الحاضرات: إن هذا العمل لا يجوز فما رأي فضيلتكم؟**

● ما قالته لك الأخت الناصحة من أن هذا العمل لا يجوز هو الحق؛ فإن تعليق الصور في المجلس أمر منكر، ولأن وضعها في مجلسك يذكّرك بالمصائب دائماً والأحزان فكلما رأيت هذه الصورة تتذكّرين زوجك وفي ذلك حزن وبلاء، فالواجب عدم تعليقها وإخراجها من المجلس وإنزالها والرضا والصبر على قضاء الله وقدره، ومحبة زوجك تكون بالدعاء له ولاستغفار الله له الدعاء الله له والصدقة عنه هذا هو الواجب عليك، والقيام على تربية أولاده والمحافظة على ذلك. أما القيام بتعليق الصور فمن البدع المنكرة التي جاءت الشريعة بالنهي عنها والتحذير منها.

أنتِ مخيرة

■ **لقد نذرت أن أعطي صديقة لي خاتم ذهب، فهل يجوز أن أعطيها قيمة الخاتم مالاً بدل الذهب؟**

● تخيّرين بين أن تعطيها ما نذرت أو تكفّري كفارة يمين وهي إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو عتق رقبة، فإن لم تجدي فصومي ثلاثة أيام.



عبارة.. فشل الرسول.. فيها إساءة أدب

■ ماذا عن الذي يقول: إن الرسول ﷺ فشل في دعوته في مكة؟

● كل هذا كلام فيه بشاعة، فالرسول ﷺ دعا بمكة واستجاب له من استجاب وهم قلّة وأسس دعوته في مكة، أما أن نقول فشل فلا، إنما أدى دعوته وأدى رسالته وهاجر معه من مكة مجموعة من الصحابة، فالقول بالفشل وأنه عجز وفشل فلا، والله جلّ وعلا بيّن له أن عليه التبليغ: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ (البقرة: ٢٧٢)، ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ﴾ (الأنعام: ٣٣)، وقوله سبحانه: ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ (الكهف: ٦)، ولكن أن نقول بهذه العبارة «فشل الرسول» فهذه عبارة سيئة فيها قلة أدب في مقام النبي ﷺ، فالواجب على من تكلم بها أن يتوب إلى الله، ولعل له مقصد حسن بمعنى أن قريشاً لم ينقادوا كلهم، لكن لا ينبغي التعبير بهذه العبارة التي فيها سوء أدب مع الرسول ﷺ.

مسألة في الإرث

■ أم توفيت منذ ست سنوات وليس لها زوج ولا أقارب سوى ثلاث بنات وولدين وقبل وفاتها تركت عند ابنتها الكبرى مبلغاً قدره عشرون ألف ريال لتحتفظ به عندها لحين تطلبه منها، وتقول البنت الكبرى إنها صرفت المبلغ دون إذن والدتها، وفي نيتها إرجاعه حين يتيسّر لها ولم تخبر أختيها وأخويها به، والآن قد جمعت المبلغ فهل عليها إثم لأنها لم تبلغ إخوانها بأن لديها مبلغ عشرين ألف ريال وهل يلزمها كفارة، علماً بأنه ليس في نيتها السكوت عن هذا المبلغ إلا بسبب عدم اكتمال المبلغ معها وما هو نصيب كل بنت وولد من العشرين ألف ريال؟

● الواجب عليك أن تردي العشرين ألف ريال إلى الورثة وتجبريهم بأنها كانت أمانة عندك وكان المفروض ألا تأخذي شيئاً منها؛ فإن هذه الفلوس مشتركة بينك وبين أختيك وأخويك فهي بينكم للذكر مثل حظ الأنثيين وتقسيم العشرين ألفا على سبعة أسهم لكل بنت سهم ولكل ذكر سهمان.

لا ينبغي إطلاق هذه العبارة

■ ما الحكم الشرعي فيمن يقول: إن النبي ﷺ أخطأ عندما قال: «لا يرد القضاء إلا الدعاء» وكان الواجب أن يقول: «لا يرد القضاء إلا الله ثم الدعاء»؟

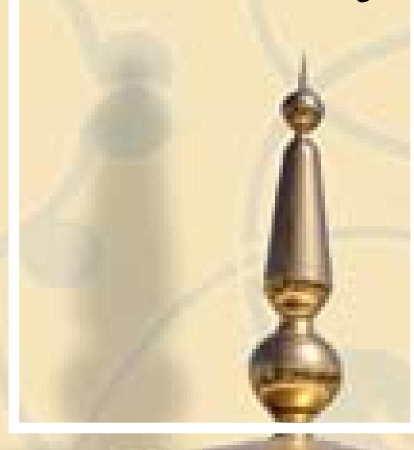
● هذه مقولة بشعة وخبيثة فلا ينبغي هذا؛ لأن الرسول ﷺ مخبر عن الله: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ (النجم: ٣ - ٤)، فهو يقول: «ولا يرد القدر إلا الدعاء»، والدعاء المراد به دعاء الله، فدعاء الله ورجاؤه يصرف الله به عن العبد ما يمكن أن يكون عليه فلا يرد قدر الله الذي قدره إلا أن تدعو الله، فالله فعّال لما يريد: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ﴾ (الرعد: ٣٩). أما أن يقول: أخطأ الرسول، ولماذا لم يقل كذا، فهذا إلزام لرسول الله ﷺ بما ليس بلازم له فهو أخبر عن الله أن دعاء الله يرد قدر الله، فالعبارة هذه عبارة مشينة لا ينبغي للمسلم في مقام النبوة أن يعبّر بجنس هذه العبارة الخاطئة في نفسها.



تعليق الحجاب.. لا يجوز

■ هل يجوز لمن به مرض نفسي أن يعلّق حجاباً في جسمه أو في ملابسه لحفظه من الشياطين؟ جزاكم الله خيراً.

● تعليق الحجب لا يجوز سواء من القرآن أو من غير القرآن وإن كان من غير القرآن فهو أشد تحريماً؛ فالنبي ﷺ قال: «إن الرقى والتمائم والتولة شرك»، فالتمائم شيء يعلقونه على الأولاد يزعمون أنه يقيهم العين، وهذا لا يجوز فإذا كان من غير القرآن فقد أجمع العلماء على تحريمه، وإنما اختلفوا فيما إذا كان من القرآن، والصحيح حتى لو كان من القرآن فإن تعليقه لا يجوز لأنه يؤدي إلى أن يكون وسيلة لتعليق غير القرآن، ولأنه قد يدخل به دورة المياه فيكون فيه إهانة للقرآن فينبغي للمسلم الترفّع عن ذلك.



محمد العمر: تربية النشء والشباب على قراءة القـ

أكد مدير إدارة الدراسات الإسلامية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية محمد العمر أن الطموح كان كبيرا عند إنشاء ادارة الدراسات، وأنه شخصيا كان يحلم بأن يأتي اليوم الذي يشاهد فيه حافظا وحافظة للقرآن الكريم في كل بيت في دولة الكويت.

وأضاف في كلمته في الملتقى الأول الذي نظمه مركز القراءات القرآنية التابع لادارة الدراسات الإسلامية في وزارة الأوقاف، تحت شعار: «رواد علم القراءات في الكويت»: اليوم أشاهد بعض آثار الحلم، ولعل مركز القراءات القرآنية أحد آثاره، مشيرا إلى الجهود الكبيرة التي بذلها القائمون على هذا المركز الذين دفعوا في سبيل إبراز هذا المركز ليتحول من مجرد فكرة صغيرة إلى مركز من مراكز إدارة الدراسات الاسلامية الكبيرة.

وزاد: تكوين مركز القراءات القرآنية ينبئ عن مستقبل كان

نواب: حظر تشغيل الرجال في محلات بيع الملابس النسائية الخاصة وصالونات التجميل والمعاهد

قدم النواب أسامة المناور ومحمد هايف ود.محمد الهطلاني وبدر الداهوم اقتراحا بقانون بشأن حظر تشغيل الرجال في الأماكن والمحلات المخصصة للنساء، مع إعطائه صفة الاستعجال، وجاء في القانون:

مادة ١: يحظر على أصحاب الأعمال تشغيل الرجال في المحلات التي يقتصر عملها على تقديم خدمات للنساء فقط، وعلى وجه الخصوص في المجالات الآتية:

أ- عروض وبيع الملابس النسائية الخاصة.

ب- صالونات تجميل السيدات وبيع مستحضراتها.

ج – المعاهد الصحية النسائية.

مادة ٢: يحظر على أصحاب المحلات والأقسام سالفة الذكر وضع الملابس النسائية الخاصة على واجهات تلك المحلات أو الأقسام.

مادة ٣: يتم تخصيص أماكن خاصة أو أيام محددة للنساء في الملاعب والصالات الرياضية وأحواض السباحة بالفنادق والنوادي الصحية والرياضية العامة والخاصة ويحظر تشغيل الرجال بها.

مادة ٤: على وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل عدم استقبال تصاريح وأذونات عمل لتشغيل الرجال في المحلات والأماكن المحددة بالمواد السابقة.

مادة ٥: على جميع أصحاب الأعمال توفيق أوضاعها وفقا لأحكام هذا القانون خلال ثلاثة أشهر من تاريخ نشره بالجريدة الرسمية.

الشهاب: الحكومة لن ترد قانون المسيء للذات الإلهية

مجلس الأمة يقر قانون تغليظ العقوبة على المسيء للذات الإلهية والرسول وأمهات المؤمنين

أقر مجلس الامة في مداولته الثانية قانون تغليظ العقوبة على المسيء للرسول ﷺ وعرضه وأزواجه بأغلبية ٤٠ صوتا مقابل عدم موافقة ٦ أعضاء هم: أحمد لاري، وصالح عاشور، وعبدالحميد دشتي، وعدنان المطوع، وعدنان عبدالصمد، ومحمد الصقر.وقد أضاف المجلس جرما جديدا يعاقب عليه القانون بالإضافة للطعن في الذات الإلهية أو القرآن الكريم أو الأنبياء أو عرض الرسول وأزواجه، بأن يعاقب بالعقوبة نفسها وهي الإعدام لكل مسلم ادعى النبوة.

ودعا المجلس القانون بإضافة عبارة: «تنفيذ الحكم بعد استتابة القاضي للمتهم ووجوب إذا أصر على رفض التوبة».

ومن جانبه أكد وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية جمال الشهاب أن الحكومة لن ترد قانون تغليظ العقوبة على المسيء إلى الذات الإلهية والأنبياء والرسل وعِرض الرسول وأزواجه.

وقال الشهاب في تصريح صحفي عقب انتهاء جلسة مجلس الأمة: إن ما نرجوه بعد إقرار قانون تغليظ عقوبة المساس بالذات الإلهية والأنبياء والرسل وعِرض الرسول الكريم وأزواجه والتعبير عن احترام الرسول وآله أن يكون هذا الاحترام ممتدا بيننا».

وأضاف أن احترام المقدسات لا يتناقض مع المواثيق الدولية: «فحرية التعبير لا تعني المساس بمقدسات الأمم»، مبينا أن الرسالة التي يوجهها هذا القانون هي أن لدى المجتمع الكويتي خطا أحمر يتعلق بالله ورسوله وآل بيته وازواجه.

وذكر أن الذي يريد أن يجازي المسيء إلى الرسول الكريم ينبغي ألا يسيء إلى الآخرين، وعليه أن يعرف أن بين المسلمين الأخوة والتواصي والتراحم: «فالمسلم ليس بسبَّاب ولا لعّان».

وبسؤاله عما إذا كان قرار مجلس الأمة يتعارض مع فتوى لجنة الإفتاء في وزارة الأوقاف، أوضح الوزير الشهاب أن مجلس الأمة من الممكن أن يأخذ بآراء أخرى غير رأي لجنة الإفتاء: «فالفقه والتراث الإسلامي واسعان وفتوى لجنة الإفتاء يسترشد بها وليست ملزمة، والقرار الأخير للمجلس».

وأوضح أن هذا القانون أخذ بأغلب ما ورد في فتوى لجنة الإفتاء ولم يعارضها، مشيرا إلى أن النقاش الآن حول القانون انتهى: «ونسأل الله أن يثيب من بادر به، وألا يكون هذا القانون سببا للإساءة بيننا».



...ـرآن وحفظه أبرز تحديات «الدراسات الإسلامية»

الجميع يتطلع اليه، بأن تتمكن الإدارة من إيجاد حفاظ وقراء وعلماء للقراءة، تنافس بهم الكويت في المحافل العالمية على المستويين العربي والإسلامي، راجيا أن تشيع الفكرة وهذا العلم القرآني حتى يتم إيجاد المئات من المتخصصين في علم القراءات القرآنية.

وتابع العمر تربية النشء والشباب على قراءة القرآن الكريم وحفظه، من أبرز التحديات التي واجهته إدارة الدراسات الإسلامية، مضيفا: ولما كانت الدراسات تضم كافة قطاعات القرآن الكريم في الوزارة، فقد كانت التطلعات تنصب نحو الحصول على اكتفاء ذاتي من الخريجين والخريجات الحافظين لكتاب الله، مؤكدا أن الجميع يتعطش لتحقيق هذا الرجاء.

وأوضح: أن وزارة الأوقاف لم تستطع مواجهة التحدي وحدها؛ الأمر الذي اضطرها للبحث عن طاقات من خارج دولة الكويت.

الكويت: ١٦ مليار دولار المبلغ المتبقي من التعويضات على العراق

جنيف - (كونا): شدد رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة لتقدير التعويضات عن خسائر العدوان العراقي خالد أحمد المضف على الحاجة لمواصلة الإيداع المنتظم في صندوق التعويضات لنسبة ٥٪ من العائدات الآتية من مبيعات كل صادرات النفط والمنتجات النفطية والغاز الطبيعي للعراق.

وأوضح المضف في كلمة الكويت في افتتاح الدورة الـ٧٣ للجنة الأمم المتحدة للتعويضات أن الإيداع المنتظم يأتي وفقا لقرار مجلس الأمن رقم ١٩٥٦ لسنة ٢٠١٠ إضافة إلى نسبة ٥٪ من قيمة أي مدفوعات غير نقدية للنفط والمنتجات النفطية والغاز الطبيعي.

وأعرب المضف عن شكر دولة الكويت لمجلس الإدارة وأمانة اللجنة على توزيع مبالغ التعويض للكويت في كل من السابع من أكتوبر ٢٠١١ و٢٦ يناير و٢٦ أبريل ٢٠١٢ وذلك وفقا للمقرر ٢٦٧.

كما أعرب عن تطلع الكويت لمواصلة استلام كامل المبلغ المتبقي وقيمته نحو ١٦ مليار دولار على دفعات مستقبلية ربع سنوية، مشيدا في هذا الصدد باستمرار العراق في آلية التحويل التي تم إنشاؤها في السابق تحت مراقبة لجنة الخبراء الماليين مؤكدا أن هذا سيضمن استمرار العراق في الوفاء بالتزاماته وفقا لما نصت عليه أحكام الفقرة ٢١ من القرار ١٤٨٣ لسنة ٢٠٠٣، كما رحب باجتماع لجنة الأمم المتحدة للتعويضات مع لجنة الخبراء الماليين بصفة منتظمة.

وطالب بضرورة النظر في اقتراح الكويت بعقد اجتماع آخر للمزيد من المشاورات حول اجتماع الكويت والعراق برعاية لجنة الأمم المتحدة للتعويضات لمناقشة موضوع المبالغ المتبقية والمستحقة الدفع للكويت إذ لم يتم إحراز أي تقدم في هذا الصدد منذ انعقاد الاجتماع الأول في مايو ٢٠٠٩ في العاصمة الأردنية عمان.

في الوقت ذاته جدد المضف التزام الكويت واستعدادها لمناقشة موضوع مبالغ التعويض المتبقية والمستحقة لها من خلال هذه الآلية وتحت رعاية لجنة الأمم المتحدة للتعويضات لافتا إلى أن الكويت تنتظر إخطارا إيجابيا من حكومة العراق في هذا الخصوص.

الحمر: لجنة زكاة الشامية والشويخ شاركت في معرض الكتاب الإسلامي

أعلنت لجنة زكاة الشامية والشويخ عن مشاركتها في معرض الكتاب الإسلامي السنوي الثامن والثلاثين المقام على ارض المعارض الدولية بمشرف، وذلك في إطار إسهاماتها في نشر الوعي الديني والتربوي وتعزيزهما بين مختلف شرائح المجتمع.

وفي سياق متصل، أكد مدير عام لجنة زكاة الشامية والشويخ سالم الحمر أن اللجنة تواصل المضي قدما في مشاريعها المختلفة خلال العام الحالي، وتستهدف تحقيق الأهداف الدعوية والتثقيفية والتربوية لمختلف الفئات والأعمار من مواطنين ومقيمين على أرض الكويت الطيبة.

وأوضح الحمر في تصريح صحافي أنه انطلاقا من ذلك تواصل لجنة زكاة الشامية والشويخ تنفيذ واحد من أبرز مشاريعها الأساسية وهو مشروع: «حامل المسك» مبينا أنه في هذا الإطار قامت اللجنة بتوزيع أشرطة وأقراص مدمجة (سي دي) تتضمن سور القرآن الكريم على معظم مساجد الكويت والسادة المتبرعين الكرام؛ حيث تتضمن تلاوات لعدد من أبرز قراء كتاب الله تعالى، ومنهم: الشيخ مشاري العفاسي، والشيخ خالد الجهيم، والشيخ ماجد العنزي، وقراء المسجد الكبير وغيرهم، كما تم توزيع خطب ومحاضرات وكتب وكتيبات للشيخ عدنان عبدالقادر.

وأضاف الحمر قائلا: تم توزيع كتيبات منوعة ضمن إصدارات مشروع حامل المسك على الوزارات والديوانيات والهيئات الحكومية، كما تم توزيع كتيب بعنوان: «ما ينفع المسلم بعد وفاته»، بالتنسيق مع صندوق إعانة المرضى في جميع مستشفيات الكويت، فضلا عن توزيع نسخ من المصحف الشريف في العديد من المساجد الموجودة في أنحاء البلاد.

وفي ختام تصريحه الصحافي، وجه مدير عام لجنة زكاة الشامية والشويخ سالم الحمر، الشكر إلى أهل الكويت من مواطنين ومقيمين على تبرعاتهم لدعم وتعزيز مشاريع اللجنة ومن بينها مشروع حامل المسك، مشيرا إلى أن هذا الدعم والمساندة أن دلا على شيء فإنما يدلان على المعدن الأصيل الذي يتمتع به هذا الشعب الكريم الذي لا يدخر وسعا ويبذل الكثير من اجل نشر الوعي والثقافة.



الحكمة ضالة المؤمن (٥٠)

هل جزاء الإحسان إلا الإحسان؟!

د. وليد خالد الربيع (*)

هذه الآية الكريمة من القواعد القرآنية، ومن الحكم الربانية، التي ترغب المؤمن فيما عند ربه، وتبين جزيل كرم الله تعالى، وواسع رحمته، وتحث العبد على بذل وسعه لنيل فضله، والاستكثار من بره وإحسانه.

قال الطبري في تفسيرها: «يقولِ تَعَالَى ذكرُهُ: هَلْ ثَوَاب خَوْف مَقَام اللَّه تعالى لِمَنْ خَافهُ فَأَحْسَنَ فِي الدُّنْيَا عَمَلَهُ، وَأَطَاعَ رَبَّهُ، إلا أَنْ يُحْسِنَ إِلَيْهِ فِي الْآخِرَة رَبُّهُ، بِأَنْ يُجَازِيَهُ عَلَى إِحْسَانه ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا».

ونقلِ عَنْ قَتَادَة أنه قَالَ: «عَمِلُوا خَيْرًا فَجُوزُوا خَيْرًا»، وعن مُحَمَّد بْن الْمُنْكَدِر أنه قَال في تفسيرها: «هَلْ جَزَاء مَنْ أَنْعَمْت عَلَيْهِ بِالإِسْلامِ إِلا الْجَنَّة».

وقَالَ ابْن زَيْد فِي بيان مناسبة الآية لما قبلها: «أَلا تَرَاهُ ذَكَرَهُمْ وَمَنَازِلَهُمْ وَأَزْوَاجَهُمْ، وَالأَنْهَارَ الَّتِي أَعَدَّهَا لَهُمْ، وَقَالَ: ﴿هَلْ جَزَاء الْإِحْسَان إِلَّا الْإِحْسَان﴾ حِين أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا أَحْسَنَّا إِلَيْهِمْ فَأَدْخَلْنَاهُمُ الْجَنَّة».

قال ابن كثير موضحا هذه القاعدة الربانية: «أَي: لِمَنْ أَحْسَنَ الْعَمَل فِي الدُّنْيَا إِلَّا الْإِحْسَان إِلَيْه فِي الْآخِرَة كَمَا قَالَ تَعَالَى ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَة﴾».

ومن الآيات الدالة على هذا الفضل الكبير قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَات إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلا﴾، قال ابن كثير: «لَمَّا ذَكَرَ تَعَالَى حَال الأَشْقِيَاء ثَنَى بِذِكْرِ السُّعَدَاء الَّذِينَ آمَنُوا بِاَللَّه وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ فِيمَا جَاؤوا بِهِ، وَعَمِلُوا بِمَا أَمَرُوهُمْ بِهِ، مِنَ الأَعْمَال الصَّالِحَة فَلَهُمْ جَنَّات عَدْن».

(*) أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة - جامعة الكويت

وقال الطبري: «يَقُول تَعَالَى ذِكْرُه: إِنَّ الَّذِينَ صَدَقُوا اللَّه وَرَسُولَه، وَعَمِلُوا بِطَاعَة اللَّه، وَانْتَهَوْا إِلَى أَمْرِه وَنَهْيِه، إِنَّا لَا نُضِيع ثَوَاب مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا، فَأَطَاعَ اللَّه، وَاتَّبَعَ أَمْرَه وَنَهْيَه، بَلْ نُجَازِيه بِطَاعَته وَعَمَله الْحَسَن جَنَّات عَدْن تَجْرِي مِنْ تَحْتهَا الْأَنْهَار».

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وأحسنوا إن الله يحب المحسنين﴾، قال الطبري: «يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِه: ﴿وَأَحْسِنُوا﴾ أَحْسِنُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ فِي أَدَاء مَا أَلْزَمْتكُم مِنْ فَرَائِضِي، وَتَجَنُّب مَا أَمَرْتُكُمْ بِتَجَنُّبِه مِنْ مَعَاصِيَّ، وَمِنْ الْإِنْفَاق فِي سَبِيلِي، وَعَوْد الْقَوِيّ مِنْكُمْ عَلَى الضَّعِيف ذِي الْخَلَّة، فَإِنِّي أُحِبّ الْمُحْسِنِينَ فِي ذَلِكَ».

ولابد من فهم حقيقة الإحسان وأنواعه ليعرف المسلم مجالاته التي يسعى فيها ليكون من المحسنين الذين يحبهم الله تعالى ويثيبهم على إحسانهم.

وقد وضح الراغب الأصفهاني نوعي الإحسان بقوله: والإحسان يقال على وجهين:

أحدهما: الإنعام على الآخر، يقال: أحسن إلى فلان.

والثاني: إحسان في فعله، وذلك إذا علم علما حسنا، أو عمل عملا حسنا، ومنه قوله تعالى: ﴿الذي أحسن كل شيء خلقه﴾.

وقال الشيخ ابن سعدي: «الإحسان نوعان: إحسان في عبادة الخالق، بأن يعبد الله كأنه يراه، فإن لم يكن يراه فإن الله يراه، وهو الجد في القيام بحقوق الله على وجه النصح والتكميل لها، وإحسان في حقوق الخلق».

قال: «واعلم أن الإحسان المأمور به نوعان: أحدهما: واجب، وهو الإنصاف، والقيام بما يجب عليك للخلق بحسب ما توجه عليك من الحقوق».

والثاني: إحسان مستحب، وهو ما زاد على ذلك من بذل نفع بدني، أو مالي، أو توجيه لخير ديني، أو مصلحة دنيوية، فكل معروف صدقة، وكل ما أدخل السرور على الخلق صدقة وإحسان، وكل ما أزال عنهم ما يكرهون، ودفع عنهم ما لا يرتضون من قليل أو كثير، فهو صدقة وإحسان.

لابد من فهم حقيقة الإحسان وأنواعه ليعرف المسلم مجالاته التي يسعى فيها ليكون من المحسنين الذين يحبهم الله تعالى

فالإحسان: هو بذل جميع المنافع من أي نوع كان، لأي مخلوق يكون، ولكنه يتفاوت بتفاوت المحسن إليهم، وحقهم ومقامهم، وبحسب الإحسان، وعظم موقعه، وعظيم نفعه، وبحسب إيمان المحسن وإخلاصه، والسبب الداعي له إلى ذلك.

ومن أجلّ أنواع الإحسان: الإحسان إلى من أساء إليك بقول أو فعل، قال تعالى: ﴿ادفع بالتي هي أحسن السيئة فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم﴾.

ومن كانت طريقته الإحسان أحسن الله جزاءه ﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾.

وقد وعد الله تعالى عباده المحسنين بالثواب الجزيل فقال سبحانه: ﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾ وَقَدْ وَرَدَتْ فِيهِ أَحَادِيث كَثِيرَة عَنْ النَّبِيّ ﷺ تبين أن الحسنى في الآية هي الجنة، والزيادة هي النظر إلى وجه الرب تبارك وتعالى، منها ما أخرجه مسلم عَنْ صُهَيْب أَنَّ رَسُول اللَّه ﷺ تَلَا هَذِهِ الْآيَة: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَة﴾ وَقَالَ: «إِذَا دَخَلَ أَهْل الْجَنَّة الْجَنَّة وَأَهْل النَّار النَّار، نَادَى مُنَادٍ: يَا أَهْل الْجَنَّة إِنَّ لَكُمْ عِنْد اللَّه مَوْعِدًا يُرِيد أَنْ يُنْجِزكُمُوهُ، فَيَقُولُونَ: وَمَا هُوَ أَلَمْ يُثَقِّل مَوَازِينَنَا؟ أَلَمْ يُبَيِّض وُجُوهنَا وَيُدْخِلنَا الْجَنَّة وَيُجِرْنَا مِنْ النَّار؟ قَالَ: فَيَكْشِف لَهُمْ الْحِجَاب فَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، فَوَاللَّه مَا أَعْطَاهُمْ اللَّه شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ النَّظَر إِلَيْهِ وَلَا أَقَرَّ لِأَعْيُنِهِمْ».

وأخبر سبحانه أنه لا يضيع أجر المحسنين فقال تعالى: ﴿إنا لا نضيع أجر المحسنين﴾، قال الطبري: «يَقُول: إِنَّ اللَّه لَا يَدَع مُحْسِنًا مِنْ خَلْقه أَحْسَنَ فِي عَمَله فَأَطَاعَهُ فِيمَا أَمَرَهُ وَانْتَهَى عَمَّا نَهَاهُ عَنْهُ، أَنْ يُجَازِيه عَلَى إِحْسَانه وَيُثِيبهُ عَلَى صَالِح عَمَله».

وثواب الإحسان في الآخرة ما يشتهيه المحسنون، قال تعالى: ﴿لَهُمْ مَا يَشَاؤُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾ قال الطبري: «يَقُول تَعَالَى ذِكْره: لَهُمْ عِنْد رَبّهمْ يَوْم الْقِيَامَة، مَا تَشْتَهِيه أَنْفُسهمْ، وَتَلَذّهُ أَعْيُنهمْ ﴿ذَلِكَ جَزَاء الْمُحْسِنِينَ﴾، يَقُول تَعَالَى ذِكْره: هَذَا الَّذِي لَهُمْ عِنْد رَبّهمْ، جَزَاء مَنْ أَحْسَنَ فِي الدُّنْيَا فَأَطَاعَ اللَّه فِيهَا، وَائْتَمَرَ لِأَمْرِهِ، وَانْتَهَى عَمَّا نَهَاهُ فِيهَا عَنْهُ».

ومن أعظم ثواب الإحسان أن الله تعالى يكون مع المحسنين كما قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّه مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ قال ابن كثير: «أي: مَعَهُمْ بِتَأْيِيدِهِ وَنَصْره وَمَعُونَته وَهَدْيه وَسَعْيه، وَهَذِهِ مَعِيَّة خَاصَّة كَقَوْلِهِ: ﴿إِذْ يُوحِي رَبّك إِلَى الْمَلَائِكَة أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ وَقَوْله لِمُوسَى وَهَارُون: ﴿لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَع وَأَرَى﴾.

وختاما، فالمسلم حين يقرأ قوله تعالى: ﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾ لا يزيده ذلك إلا همة وعزيمة على بلوغ تلك الدرجة لينال ذلك الفضل، مستعينا بالله تعالى مخلصا له، وبالله التوفيق.



القـــدر (٢٣)

التعوذ من شر القضاء

بقلم: د. أميـــر الحداد(*)
amir122@yahoo.com

- هل كان النبي ﷺ يتعوذ من شر القضاء؟

- الحديث الذي في البخاري: «إن النبيﷺ كان يتعوذ من سوء القضاء ومن درك الشقاء ومن شماتة الأعداء ومن جهد البلاء»، وهو في صحيح مسلم أيضا.

لم يخف صاحبي استغرابه:

- وكيف ذلك؟!

- لعلك تعني تعوذه ﷺ من سوء القضاء؟

- نعم.

وقف صاحبي في طريقنا للخروج بعد صلاة العصر.. وعادة نمشي معا حتى نبلغ منازلنا.

- ألم يتعوذ النبي ﷺ من «الهم والحزن» ؟ متفق عليه.. ألم يتعوذ من «الكسل والجبن والهرم»؟ البخاري.. ألم يتعوذ من «وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والأهل والولد»؟ مسلم.. ألم يتعوذ من «أرذل العمر»؟.. وكل ذلك من القضاء؟! وفي شرح البخاري.. «أن كل أمر يكره يلاحظ فيه جهة المبدأ وهو سوء القضاء، وجهة المعاد وهو درك الشقاء، وجهة المعاش وهو جهد البلاء».. فالأمراض من القضاء، والدعاء لإزالتها من القضاء أيضا.. فنلجأ إلى قضاء الله لإزالة قضاء الله.. وفي الحديث: «لا يرد القضاء إلا الدعاء ولا يزيد في العمر إلا البر»، الترمذي- حسنه الألباني.

فالمقصود أن القدر لا يرد إلا بالقدر، فما كتبه الله قدر... ودعاؤنا لرفعه أو رده قدر.

قاطعني:

- أما رفع ما وقع فمفهوم... ولكن كيف منع وقوع ما قدره الله؟!

- ما قدره الله غيب..لا يعلمه أحد..ولا حتى الملائكة... فإذا نزل جزء مما قدره الله علمته الملائكة.. قبل أن ينزل إلى الأرض.. فإذا دعا العبد وهذا أيضا مما قدره الله.. ارتفع الدعاء فمنع نزول البلاء.

فكان الدعاء سببا في رد البلاء قبل وقوعه وكله علمه الله عز وجل قبل وقوعه.. فكتبه.

- وكيف في زيادة العمر.. وقد كتب الله آجال الناس فلا تزيد ولا تنقص؟!

- كلامك صحيح.. ذلك أنه إذا كان في علم الله أن فلانا سيموت عن عمر سبعين سنة وأربعة أشهر وخمسة أيام وساعتين وسبع دقائق وعشرين ثانية.. فإنه لا يتقدم ولا يتأخر عن هذه اللحظة.. فتكون الزيادة المذكورة في الحديث بالنسبة لملك الموت ومن وكل معه من الملائكة بقبض الأرواح.. وهذا معنى قول الله عز وجل: ﴿هو الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده ثم أنتم تمترون﴾ (الأنعام:٢)..

وكذلك قوله عز وجل: ﴿يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب﴾ (الرعد:٣٩).. فأشار سبحانه عز وجل في آية الأنعام إلى أجلين: الأول ما علمه ملك الموت الذي ربما يتغير بأعمال البر.. فيمحو الله هذا الأجل ويزيده عند ملك الموت ليوافق الأجل المكتوب في اللوح المحفوظ.. ففي شرح الترمذي: «الحاصل أن القضاء المعلق يتغير، وأما القضاء المبرم فلا يبدل ولا يتغير».. وهذا ما يسميه العلماء تدافع الأسباب أو معالجة الأقدار بالأقدار.. أي إنك تدفع قدرا بقدر ليثبت في النهاية ما أرداه الله عز وجل.

(*) كاتب كويتي

الأربعون الوقفية (٣٠)

عيسى القدومي (*)

جرياً على نهج السلف في جمع نخبة من الأحاديث النبوية التي تخص باب علم مستقل، وإحياء لسنة الوقف - الصدقة الجارية- فقد جمعت أربعين حديثاً نبوياً في الأعمال الوقفية، ورتبت ما جاء فيها من أحكام وفوائد من كتب السنن وشروحها، وكتب الفقه وغيرها، وأفردت شرحاً متوسطاً لكل حديث، حوى أحكاما وفوائد جمة للواقفين من المتصدقين، وللقائمين على المؤسسات والمشاريع الوقفية، ونظار الوقف، والهيئات والمؤسسات المكلفة برعاية الأصول الوقفية ونمائها، أسأل الله أن يجعل هذا العمل إحياء لسنة الوقف والصدقة الجارية، وينفع به قولاً وعملا، ويكتب لنا أجر ذلك في صحائفنا .

الحديث الثلاثون: وقف المنقولات

عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن عمر حَمَلَ على فرس له في سبيل الله أعطاها رسول الله ﷺ لهُ، فَحَمل عليها رجلاً، فأخبر عمر أنه قد وقفها يبيعها، فسأل رسول ﷺ أن يبتاعها فقال: «لا تبتعها ولا ترجعن في صدقتك».

الحديث أورده البخاري في باب وقف الدواب والكراع والعروض والصامت، وفيه بيان وقف المنقولات، من الدواب والأمتعة والسلاح والنقد من المال، وابتدأ البخاري الباب مستدلاً بقول الزهري على جواز وقف المنقولات: «وقال الزهري فيمن جعل ألف دينار في سبيل الله، ودفعها إلى غلام له تاجر يتجر بها، وجعل ربحه صدقة للمساكين والأقربين، هل للرجل أن يأكل من ربح ذلك الألف شيئا، وإن لم يكن جعل ربحها صدقة في المساكين؟ قال: ليس له أن يأكل منها».

وفيه قصة عمر مع فرس سميّ «الورد» من جودته وجماله وقوته، أهداه تميم الداري رضي الله عنه للنبي ﷺ، فأعطاه النبي ﷺ لعمر بن الخطاب رضي الله عنه، وتصدق به عمر لرجل على أن يستخدمه ويركب عليه في الجهاد في سبيل الله، فأُخبر عمر بأن الرجل يعرضه للبيع. فسأل عمر رضي الله عنه النبي ﷺ، أن يشتريه من الرجل الذي يريد بيعه، فأجابه النبي ﷺ ألا تشتره، وعَدّ النبي ﷺ أن الشراء رجوع في الصدقة.

«وسبيل الله»: هو الطريق الموصلة إلى الله تعالى، وتطلق على كل ما شرعه الله، قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾، كما تطلق مراداً بها الجهاد الذي هو ذروة سنام الإسلام، كما في حديث ابن عمر، والصدقة في سبيل الله، إما تكون صدقة، أو تكون وقفاً، فإن كان قصد المتصدق حبس أصل الصدقة وتسبيل منفعتها، فهو: وقف وحبس، وإن كان قصده تمليك ذات المتصدق به أو الموهوب فهو صدقة فقط.

قال الحافظ في الفتح في معنى «وقف الدواب والكراع والعروض والصامت»: «الكراع اسم لجميع الخيل، فهو بعد الدواب من عطف الخاص على العام، والعروض بضم المهملة جمع عَرْض وهو جميع ما عدا النقد من المال. والصامت: الذهب والفضة من النقد».

وقصة فرس عمر دالة على صحة وقف المنقولات، فيلحق به ما في معناه من المنقولات إذا وجد الشرط: وهو تحبيس العين، فلا تباع ولا توهب بل ينتفع بها، والانتفاع في كل شيء بحسبه، واستدل العلماء من هذا الحديث وغيره على صحة وقف المنقولات، وما كان منه تحبيساً في سبيل الله، فهو وقف لا يجوز الرجوع فيه عند الجمهور. قال ابن بطال: «ما كان من الحمل على الخيل، تمليكا للمحمول عليه، بقوله: هو لك، فهو كالصدقة، فإذا قبضها لم يجز الرجوع فيها، وما كان منه تحبيساً في سبيل الله، فهو كالوقف لا يجوز الرجوع فيه عند الجمهور».

والأوقاف المنقولة هي تلك الأوقاف التي تؤسس بالنقود والمنقولات والدواب وما أشبه ذلك، ووقف النقد يعني: الوقف الذي يكون فيه الموقوف مالاً نقدياً سواء أكان ذهباً أو فضة أو شيئاً فيه شيء منهما أو كان عملة معدنية أو ورقية مما يعد ثمناً للأشياء وقيماً للسلع ووسيلة للتبادل، والفقهاء اختلفوا في وقف العملة المعدنية

(*) باحث إسلامي



اختلافاً كثيراً، وأرجح الأقوال: جواز وقف النقود الورقية لما يتحقق من خلال وقفها من منافع ومصالح، ولما في ذلك من فتح باب من أبواب الوقف يتحقق به غرض الواقف ومقصود الشارع ومصلحة الموقوف عليهم، والغرض من وقف النقود هو إقراضها قرضاً حسناً لمن ينتفع بها ثم يرد بدلها، أو وقفها لاستثمارها وتوزيع عوائدها الربحية على الموقوف عليهم.

وفي حكم الرجوع في الصدقة أو الهبة أو الوقف، بوب البخاري باباً أسماه: باب لا يحل لأحد أن يرجع في هبته وصدقته، وأورد فيه حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال:» ليس لنا مثل السوء، الذي يعود في هبته كالكلب يرجع في قيئه»، أي العائد في هبته إلى الموهوب، يشابه أخس الحيوانات في أخس أحوالها؛ ولهذا ذهب جمهور العلماء إلى القول بتحريم الرجوع في الهبة بعد أن تقبض، إلا هبة الوالد لولده.

وقال بعض أهل العلم: إن ذلك الفرس لم يكن وقفاً؛ لأن الوقف لا يباع أصله ولا يوهب، وكيف لا يُنهى بائعه أو يمنع من بيعه إن كان وقفاً؟ نقل ابن حجر في الفتح قول الإسماعيلي: «لعل معناه أن عمر جعله صدقة يعطيها من يرى رسول الله ﷺ إعطاءه، فأعطاها النبي ﷺ الرجل المذكور فجرى منه ما ذكر، ويستفاد من التعليل المذكور أيضا أنه لو وجده مثلا يباع بأغلى من ثمنه لم يتناوله النهي.

وقيل: إن الرجل أراد بيعه لأن عمر رضي الله عنه أهداه إياه ليجاهد عليه، هبة منه، وتمليكاً للرجل؛ إذ لو أعطاه إياه حمل تحبيس لم يجز بيعه.

وقيل: بلغ إلى حالة لا يمكن الانتفاع به فيما حبس فيه. وقيل: إنه لم يحسن القيام عليه، وقصر في مؤونته وخدمته، وقيل أي لم يعرف مقداره فأراد بيعه بدون قيمته.

ومما يستفاد من الحديث: جواز وقف المنقولات التي يمكن الانتفاع بها مع بقاء أعيانها كالأسلحة والآلات والأواني، وفيه أن الصدقة والوقف لا رجوع فيهما مطلقا، ولا يجوز للواقف الرجوع عن الوقف أو فسخه؛ لأنه مؤبد، وفيه أنه متى ثبت الوقف، فإن العين لا يجوز أن تباع، ولا أن توهب، ولا أن تورث، وفيه جواز بيع الموقوف إذا بلغ غاية لا يتصور الانتفاع به فيما وقف له. ويستنبط منه جواز وقف الحلي للبس والعارية على ما ذهب إليه أكثر الفقهاء لأنها من الأعيان المباحة التي ينتفع بها مع بقاء أعيانها.

وفيه حرص الصحابة -رضي الله عنهم- على الخير، وفيه رجوعهم إلى النبي ﷺ وسؤاله واستشارته في أمور الدين، وفيه أن خطاب النبي ﷺ هو خطاب للجميع ما لم يأت دليل يدل على التخصص، وفيه حُسن أدب الصحابة مع النبي ﷺ، وفيه مبادرة وامتثال الصحابة رضوان الله عليهم لقول وتوجيه النبي ﷺ.

وفيه حرص صحابة رسول الله ﷺ على الصدقة والوقف واختيار أنفس أموالهم وأعزها لتكون قربة إلى الله تعالى، وفيه توجيه لكافة الأمة أن على المسلم الامتثال وفعل ما يرشد إليه النبي ﷺ من أعمال الخير. وفيه حرص صحابة رسول الله ﷺ على البذل في الجهاد وأبوابه الذي هو ذروة سنام الإسلام.

مبرة الآل والأصحاب تختتم فعاليات:

ملتقى «أعلام الإسلام الإمام البخاري نموذجًا»

متابعة: وائل رمضان

اختتمت مبرة الآل والأصحاب الأربعاء الماضي بالتعاون مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية فعالية علمية رائعة تحت عنوان: «ملتقى أعلام الإسلام - الإمام البخاري نموذجًا»، واستمر الملتقى لمدة يومين حفل خلالهما بمجموعة من المحاضرات وورش العمل قدمها نخبة من أكابر علماء أهل الحديث والمختصين بعلومه، واختتمت المبرة كعادتها تلك الفعاليات بمجلس سماع لثلاثيات الإمام البخاري للشيخ محمد بن ناصر العجمي.



وقد التقيت على هامش الملتقى برئيس اللجنة العلمية الشيخ علي التميمي، وسألته عن الهدف من هذا الملتقى، وهل هو خروج عن نهج المبرة التي تعنى بعلوم آل البيت والصحابة؟

فقال مشكورًا: إن هذا الدين برزت في سمائه شموس نفع الله بها العباد والبلاد، أئمة كرام شادوا معالم هذا العلم، وأناروا طريقه، وحازوا قصب السبق فيه وشرف حمل سنة رسول الله ﷺ حفظاً وعلماً ورواية ودراية، ومن هؤلاء الأعلام أمير المؤمنين في الحديث الإمام المحدث محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله، الذي صنَّف كتابه الجامع الصحيح، الذي بارك الله له فيه، وتلقته الأمَّة بالقبول على مر العصور، جيلاً بعد جيل، وكثرت المؤلفات الصيبة النافعة التي تناولته بشتى الأوجه، فهذا يضبط ألفاظه ورواياته، وهذا يشرح حديثه، وذاك يمحص رجاله، وآخر يتناول غريبه، حتى لا يكاد يخلو جانب من الجوانب إلا وخدم فيه.

هذا الرجل خدم الإسلام خدمات جليلة كأن الله ما خلقه إلا لهذا العلم، وقد وجدنا أن هناك هجمات شرسة عليه من المستشرقين، وممن تلوث بفكرهم من جهلة لا يعلمون ما يقولون، من علمانيين، وشعوبيين وغيرهم، ولا شك أن الطعن في صحيح البخاري وغيره من كتب الصحاح يفضي إلى الطعن في حديث النبي ﷺ قطعًا، وبالتالي إسقاط جزء كبير من الشريعة إن لم يكن كله، وكان من هذه الطعون علاقة البخاري بآل البيت، ومن هنا فإن موضوع الملتقى لا شك يرتبط برؤية المبرة وتوجهها؛ لذلك فإن علاقة البخاري بآل البيت أحد المحاور الرئيسية للملتقى وهو أحد الكتب التي ستصدرها المبرة قريبًا جدًا إن شاء الله.

أمر آخر فإن البخاري أحد الأئمة الذين نشروا تراث آل البيت ورووا عن آل البيت وعن الصحابة، وعليه أيضًا لم يخرج عن هدف المبرة، ونحن بودنا أن نستمر بهذه السلسلة المباركة.

وبفضل الله فقد بذل القائمون على المؤتمر جهدًا كبيرًا في الإعداد له استمر قرابة الستة أشهر؛ لذلك جاءت الأبحاث محكمة ورصينة، كما أننا حرصنا على استضافة مشايخ وعلماء جبال في علم الحديث كبار في السن، كلهم أساتذة بل طلبتهم أساتذة بل طلبة طلبتهم أساتذة؛ هذا البعد والثقل العلمي، كما أننا حرصنا أيضًا على التنوع الجغرافي للحضور، فمن الكويت إلى مصر إلى المغرب إلى الجزائر إلى الأردن إلى سوريا إلى السعودية إلى البحرين إلى اليمن، ثلة كبيرة من أهل العلم والفضل.

من هذا كله انطلقت رؤية الملتقى للتنبيه على أهمية دور الصحابة والأئمة الأعلام في حفظ السنة النبوية الشريفة ونشرها.

لذلك جاءت الأهداف متناغمة مع هذه الرؤية التي حددناها في النقاط الآتية:

- نشر الوعي عن أئمة الإسلام رضي الله عنهم أجمعين.
- إبراز فضل أئمة الإسلام والتعريف بهم بتراثهم العلمي الزاخر.
- إلقاء الضوء على سيرة الإمام البخاري أهم علماء الحديث عند أهل السنة والجماعة، وصحيحه الجامع الذي يعد أصح كتب الحديث عند أهل السنة.
- التأكيد على أحد أهم ثوابت الدين







الإسلامي وهي السنة النبوية المطهرة.

افتتاح المؤتمر

تم افتتاح الملتقى بآيات من الذكر الحكيم، ثم في البداية أكد وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور عادل الفلاح أن الاعتناء بقضية الآل والأصحاب وإيضاح العلاقة بينهما على اعتبار أن تمام محبتهم من تمام الإيمان، وتبيين دورهم العظيم في نصرة الإسلام ونشره وإبراز العلاقة الحميمة بينهم هدف سام، وغاية مقدرة.

وأضاف في كلمته: إن المتقرر لدينا في أصول شريعتنا أن من دلالة الإجلال والحب الصادق للرسول التعرف على السابقين ممن أحاطوا به خصوصًا في ظل الفترة الحساسة التي يعيشها شارعنا العربي الذي اختلطت فيه الرؤى وتمازجت فيه الآراء.

وتابع: من أهم تلك الشخصيات التي رسمت منهج أهل السنة في نظرتهم للعلاقة مع آل البيت الإمام البخاري الذي ما شهد كتاب بعد القرآن الكريم اعتناء واهتمامًا مثل ما شهد البخاري من الأمة تحقيقًا وتخريجًا وتهذيبًا، على الرغم من اتهام صاحبه بشبهات موهومة وأباطيل مردودة تدل على حقد على علم من أعلام الإسلام.

وأشار إلى اهتمام وزارة الأوقاف بقضية الوحدة الوطنية والتماسك الاجتماعي التي تعد قضية الآل والأصحاب لبنة فكرية للاعتماد عليها في بناء تماسك اجتماعي قوي يأخذ في اعتباره تاريخية عمق العلاقة بين القامتين، مشيرًا إلى أن الوزارة وبالتعاون مع مبرة الآل والأصحاب أخذت على عاتقها ترسيخ العلاقة ليس في الكويت فحسب بل مع كل الجهات المعنية بتلك القضية خليجيًا وعالميًا، مستعرضا برامج ومشروعات لمختلف إداراتها تبين من خلالها فضل آل بيت النبي والصحابة الكرام وعدالتهم وسمو مكانتهم، وموالاة آل النبي والصحابة والترضي عليهم، والتزام منهج الوسطية في الموقف منهم والحذر من الغلو والجفاء، إضافة إلى تحري الدقة والموضوعية في تناول الأحداث التاريخية والتعاطي معها من خلال الابتعاد عما يثير الفتنة الطائفية التي تورث الفرقة والتناحر.

وذكر قيام الوزارة بإقامة ٣٢ أسبوعا ثقافيا في المساجد المختلفة وتوجيه الخطباء والدعاة للحديث عن فضائل الصحابة وآل البيت في خطبهم ودروسهم، وإنتاج عدد ١٥ فلاشا تلفزيونيا لعرض القضية بأسلوب علمي، إضافة إلى عقد ما يقرب من ٨٠ محاضرة في المدارس وإصدار وطباعة ٢٣ كتابا باللغة العربية بالتعاون مع مبرة الآل لبيان العلاقة بين الآل والأصحاب.

من الأهداف الأساسية للمبرة ترسيخ محبة أهل البيت

من جهته قال رئيس مبرة الآل والأصحاب خليل الشطي: إن المبرة لم تدخر وسعًا، ولم تأل جهدًا في العمل على غرس محبة أهل البيت الأطهار والصحابة الأخيار رضي الله عنهم أجمعين في نفوس المسلمين، ونشر العلوم الشرعية بين أفراد المجتمع وبخاصة تلك المتعلقة بتراث الآل والأصحاب، والتوعية بدورهم وما قاموا به من خدمات جليلة وتضحيات قل أن نجد لها نظيرًا.

وأضاف: يعد الملتقى خطوة للأمام ولبنة في صرح هذا الكيان العظيم، وأنموذجا لهذا السعي الحثيث، ومن أهم الأهداف التي أنشئت من أجلها المبرة دعم وحدة الأمة بشكل عام والوحدة الوطنية بشكل خاص وزيادة التقارب بين شرائح المجتمع من خلال تجلية بعض المفاهيم الخاطئة التي رسخت في نفوس بعض المسلمين عن أهل البيت والصحابة رضي الله عنهم أجمعين.

وأوضح أن مبرة الآل والأصحاب اتخذت





وسائل عدة لتحقيق هذه الأهداف الكبيرة، ومن ذلك إقامة الندوات والمحاضرات وعقد المؤتمرات التي كان آخرها سلسلة مؤتمر «السابقون الأولون ومكانتهم لدى المسلمين»، ونشر الكتب وعقد الدورات العلمية المتخصصة في تراث الآل والأصحاب داخل وخارج الكويت.

وأكد الشطي أن تناول الجوانب المختلفة لشخصية الإمام البخاري من كل زواياها وأشكالها من خلال مؤلفاته وبخاصة صحيح البخاري، أتي من باب حرص المبرة على إبراز أعلام المسلمين الذين حافظوا على تراث الآل والأصحاب وخدمة السنة النبوية.

مفاجأة الملتقى.. وقف الإمام البخاري

وكان من ضمن بركات هذا الملتقى المفاجأة التي أعلنها الدكتور عبدالمحسن الجار الله الخرافي عن تبرع قام به الشيخ نظام اليعقوبي أحد علماء البحرين بقيمة ١٠٠,٠٠٠ دولار لإنشاء وقفية الإمام البخاري، وبدوره أعلن الدكتور الخرافي دعم الأمانة العامة للأوقاف لهذا الوقف بالقيمة نفسها، وتم الاتفاق مع إدارة الاستثمار العقاري لمتابعة تنفيذ المشروع، ودعوة أهل الخير للإسهام فيه، وسيقوم هذا الوقف على طباعة كل ما يتعلق بصحيح الإمام البخاري، وكذلك تحقيق المخطوطات التي تعنى به، وإقامة الندوات والمؤتمرات، وتم دعوة مبرة الآل والأصحاب لمناقشة آليات تنفيذ هذا الوقف في الأمانة العامة للأوقاف.



كما أشار الدكتور الخرافي إلى أن هذا الوقف سيكون بادرة لأوقاف أخرى لعلماء السنة كوقف الإمام مسلم وغيره من أئمة الحديث.

توصيات المؤتمر

وفي نهاية الملتقى تم تلاوة التوصيات وكانت كالتالي:

١- تبني مشروع إنشاء وقف يقوم على خدمة تصانيف الإمام البخاري وبخاصة صحيحه وما يتعلق به من دراسات.

٢- إنشاء مركز الإمام البخاري الذي يتبنى المشروعات المتنوعة المتعلقة بهذا الإمام، والتواصل مع القائمين على هذه الدراسات.

٣- العناية بطباعة الكتب المختصة بالإمام البخاري وتحقيقها وكتابه «الجامع الصحيح»، من شروح وتعليقات ورجال وأسانيد وسماعات وأثبات، والتركيز على ما لم يطبع منها سابقا، أو التي لم تخدم الخدمة العلمية اللائقة بها، ومن أهمها : كتاب «نجاح القاري في شرح صحيح البخاري» الذي يعد من أكبر شروح صحيح البخاري حيث بلغت مخطوطته عشرة آلاف لوحة، بحيث يتوقع أن يصدر في مئة مجلد بعد التحقيق.

٤- تبني دراسة تحليلية موضوعية بعيدة عن التعصب لمذهب معين حول الأحاديث التي ظاهرها مشكلٌ في صحيح البخاري، مع تقويم النقد الموجه لها.



٥- عمل كشاف كامل للكتب المخطوطة والمطبوعة عن البخاري وصحيحه وسائر كتبه.

٦- تبني المشروعات العلمية القائمة حاليا، التي تخدم الإمام البخاري وصحيحه.

٧- إبراز جانب الوقف وأثره في حياة أعلام الإسلام الذين تتناولهم الملتقيات القادمة.

٨- إنشاء كرسي الإمام البخاري في الحديث، بحيث يكون معتمدا أكاديميا، ويقدم مشروعاً للجهات العلمية المختلفة في العالم الإسلامي.

٩- تصميم وإنشاء موقع إلكتروني مختص بالإمام البخاري، والتعاون مع القنوات الفضائية القائمة بمثل تلك الفعاليات لتقريب المعلومات للجمهور وتفنيد الطعون.

١٠- تجديد أعمال ملتقى أعلام الإسلام في دورة مقبلة.

١١- التسجيل الصوتي لكتب البخاري الحديثية ليعم نفعها.

١٢- تشكيل لجنة لمتابعة تنفيذ التوصيات والتنسيق بين الجهات المعنية المختلفة.

١٣- استمرار التعاون مع المشايخ من الضيوف للاستفادة من جهودهم في تفعيل التوصيات، والتحضير للمؤتمر المقبل.

قناديل على الدرب

السياسة الشرعية (٤)
قلة اجتماع الأمانة والقوة في الناس

بقلم : محمد الراشد

بينا قبل ذلك أن ولاة الأمور يجب عليهم اختيار من تتوافر فيهم القوة والأمانة؛ لكي يساعدوهم في رعاية مصالح الرعية. ولكن ما الحل إذا لم يوجد من تجتمع فيه هاتان الصفتان؟ فتجد مثلاً الذي ليس أهلاً لوظيفة ما من حيث الأمانة، وتجده قوياً نشيطاً في إنجاز الأعمال، وتجد الرجل الأمين قد يفقد القوة اللازمة لتسيير أمور تلك الولاية؛ ولذلك تجد الذين يولون الناس يختارون الأول الذي ينجز أعمالهم وإن لم يكن أميناً.

«اللهم إني أشكو إليك جَلد الفاجر وعَجز الثقة»، هكذا قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما لم يجد من هو أهل للولايات، فالأول: قوة بلا أمانة، والثاني: أمانة بلا قوة، وهذا في زمن الفاروق، فما بال زماننا هذا؟!

فالواجب اختيار الأصلح لكل ولاية بحسبها، فإذا وُجد رجلان أحدهما أعظم أمانة، والآخر أعظم قوة قدِّم أنفعهما للناس وأقلها ضررًا، فإمارة الحروب يتقدم لها الرجل الشجاع القوي حتى وإن كان فاجراً، وفي هذا سُئل الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله - أيهما أفضل للغزو الرجل القوي الفاجر أم الضعيف الصالح؟ ومع من يُغزى؟ فرد قائلاً: القوي الفاجر؛ لأن قوته للمسلمين وبها يعود النفع عليهم وفجوره على نفسه فقط، والصالح الضعيف صلاحه لنفسه وضعفه على المسلمين، قال الرسول ﷺ: «إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر». رواه البخاري.

ولهذا استعمل الرسول ﷺ خالد بن الوليد على الحرب منذ أن أسلم، مع أنه قد يفعل ما ينكره النبي ﷺ حتى أن النبي ﷺ رفع يده إلى السماء قائلاً: «اللهم إني أبرأ إليك مما فعل خالد» رواه البخاري، وكان أبو ذر الغفاري رضي الله عنه أصلح منه في الأمانة والصدق، ومع ذلك نهاه النبي ﷺ عن الإمارة والولاية لأنه رآه ضعيفاً.

وإن كانت الحاجة في الولاية إلى الأمانة أقوى وأشد وجب عليك تقديم الأمين في حفظ الأموال وغيرها، ولكن ما المانع في اشتراك الاثنين معاً في ولاية واحدة؟ فمثلاً ولاية القضاء تحتاج الأعلم والأورع، فإن كان أحدهما أعلم والآخر أورع، قدِّم من يُظهر الحق ويخاف أن تحيد نفسه عن الحق: الأورع، ويكون نائبه الأعلم فيما يدقق الحُكم ويخاف فيه الاشتباه.

وإذا أردنا أن نولي ولاية لرجل قوي لكنه ليس أميناً فما المانع أن نضم إليه رجلاً أميناً يعينه ويذكره، وكذلك إذا كان أميناً ولكنه ليس بقوي نضم له إنساناً قوياً يساعده في إنجاز الأعمال سواء أكان نائباً أم مساعداً، يرجع إليه في الأمور وإذا رأى فيه تقصيراً أمره أن يتم الأمر. وخير مثال لهذا أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما؛ فإذا كان أبو بكر رقيق القلب حانياً اشتد عمر، وإذا كان الصديق قوياً عازماً على إنفاذ أمره لان عمر ورقّ حاله كما حدث في حروب الردة.

ولذلك أقول: إن أصواتنا الانتخابية هي أمانة سيحاسبنا الله عز وجل عليها؛ فيجب أن نعطيها لمن يستحق، فلا يجوز أن يكون معيار اختيار نائب مجلس الأمة حسب الغنَى والفقر أو العصبية القبلية، ولكن يجب أن نفكر أولاً في طبيعة هذا النائب أيصلح لتلك المهمة أم لا؟ هل لديه القوة والأمانة على تشريع القوانين التي تتوافق مع الشريعة الإسلامية أم لا؟ فوالله لو تحقق هذا في زماننا لعم العدل وقل الظلم وانتشر الخير على عامة الناس وتحققت مطالب المواطنين دون الحاجة إلى الرشوة أو المحسوبية أو الواسطة التي تفسد علينا حياتنا بما فيها من ضياع الحقوق ووصولها إلى

زعموا أن حديث نجد قرن الشيطان...!

(الحلقة الرابعة)

أحمد بن محمد الغماري: «ولما طلع قرن الشيطان بنجد في أواخر القرن الحادي عشر، وانتشرت فتنته



بقلم: د. أحمد بن العزيز الحصين

ادعى الخصوم أن نجدا المذكورة في الأحاديث النبوية الشريفة هي نجد موقع ظهور الإمام محمد بن عبدالوهاب وجماعته، موقع مسيلمة الكذاب، وهي موطن الزلازل والفتن، إلى آخره من الترهات والكذب والبهتان.

يقول ابن عفالق الحاقد على هذه الدعوة، وهو من الأوائل الذين افتروا على الموحدين بأنهم قرن الشيطان: «وفي فضل أهل الشام واليمن والحرمين وفارس ما يعرفه من له أدنى معرفة بالأحاديث، وأما أنتم أهل اليمامة ففي الحديث الصحيح عندكم يطلع قرن الشيطان، وأنتم لا تزالون في شر إلى يوم القيامة، إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار»(١).

ويقول علوي الحداد: «وقد استنبط العلماء من مفهوم قول النبي ﷺ: «يطلع منها -أي نجد- قرن الشيطان» من معجزاته؛ لأنه أتى بالياء للاستقبال؛ لأن مسيلمة، لعنه الله، في حياته عليه السلام طلع، وادعى النبوة، وهناك في خلافة الصديق، ولم يطلع قرن الشيطان إلا بعد الألف والمائة والخمسين، وهو محمد بن عبدالوهاب، رأس هذه البدعة وأسها»(٢).

ويقول عثمان بن منصور: إن نجد اليمامة هي قرن الشيطان:

وقد «امتنع الرسول ﷺ عن الدعاء لها لما علم للشام ولليمن والمدينة، لما علم بعلم الله ما يحدث فيها ومنها، وقال فيها: «أولئك منها الزلازل والفتن، ومنها ما يظهر قرن الشيطان»(٣).

وهذا القاضي الفلسطيني يوسف النبهاني الذي تصدى للتوحيد في كتابه «شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق».

ويدعي هذا الحاقد أن نجد اليمامة هي قرن الشيطان(٤)، وأنها من بلاد المشرق التي ذمها الرسول ﷺ، يقول:

أشار رسول الله للشرق ذمه
وهم أهله لا غرو أن يطلع الشرا
به يطلع الشيطان ينطح قرنه
رؤوس الهدى والله يكسره كسرا
بها من صريح الإفك أخبث مورد
وإن ظنها الجهال من خالص تبرا

إلى أن قال:

أولئك وهابية ضل سعيهم
فظنوا الردى خيرا وظنوا الهدى رشدا(٥)

يقول أحمد بن محمد الغماري: «ولما طلع قرن الشيطان بنجد في أواخر القرن الحادي عشر، وانتشرت فتنته، كانوا يحملون الأحاديث عليه وعلى أصحابه» (٦).

وقد حشد هؤلاء عقول العوام بتشويه دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب -رحمه الله- بالكذب والبهتان حتى يصدوا الناس عن الدعوة السلفية المباركة، ويكون لهم الصدارة في الخرافة والبدع وأكل أموال الناس بالباطل.

وإليك يا أخي القارئ الكريم الأدلة على أن العراق هو المقصود بهذه الأحاديث، وليس

نجدا كما زعم أعداء الدعوة السلفية.

الأدلة النبوية الصريحة على أن العراق مطلع الفتن وقرن الشيطان

عن ابن عباس، وابن عمر -رضي الله عنهم- قالا: دعا نبي الله ﷺ فقال: «اللهم بارك لنا في صاعنا، ومدنا، وبارك لنا في مكتنا ومدينتنا، وبارك لنا في شامنا ويمننا»، فقال رجل من القوم: يا نبي الله وعراقنا، قال: «إن فيها قرن الشيطان، وتهيج الفتن، وإن الجفا بالمشرق»(٧)، وفي رواية أخرى لابن عمر: قال رجل: فالعراق، فيها ميرتنا وفيها حاجتنا، فسكت، ثم قال: «مطلع قرن الشيطان، وهناك الزلازل والفتن»(٨).

وعن ابن عمر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «دخل إبليس العراق فقضى حاجته فيها، ثم دخل الشام فطردوه»(٩).

وأخرج البخاري في صحيحه من حديث: «يخرج أناس من قبل المشرق ويقرؤون القرآن لا يتجاوز تراقيهم»(١٠).

وأخرج الإمام مسلم في صحيحه أن سالم ابن عبدالله بن عمر رضي الله عنهم قال: يا أهل العراق ما أسألكم عن الصغيرة، وأركبكم للكبيرة! سمعت أبي عبدالله بن عمر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الفتنة تجيء من هاهنا» -وأومأ بيده نحو المشرق- «من حيث طلع قرن الشيطان»(١١).

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سمع النبي ﷺ وهو مستقبل المشرق يقول: «ألا إن الفتنة هاهنا، ألا إن الفتنة ها هنا، من حيث يطلع قرن الشيطان»(١٢).

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «بارك الله في شامنا ويمننا»، قالوا: وفي نجدنا يا رسول الله، قال في الثالثة: «هناك الزلازل والفتن، وبهما يطلع قرن الشيطان»(١٣).

قال العلامة الكرماني في شرح الحديث: «نجد يطلع منها قرن الشيطان، هو الأرض المرتفعة، من تهامة إلى العراق»، ثم قال أيضا: «كل ما ارتفع من تهامة إلى العراق، فهو نجد» وقال في موضع آخر: «ومن كان بالمدينة الطيبة «صلى الله على ساكنها وسلم»، كان نجده بادية العراق، وهي مشرق أهلها»(١٤).

> **أخرج البخاري في صحيحه من حديث: «يخرج أناس من قبل المشرق ويقرأون القرآن لا يتجاوز تراقيهم»**

> **العلامة الكرماني: نجد يطلع منها قرن الشيطان، هو الأرض المرتفعة، من تهامة إلى العراق»**

وبمثله قال العيني في شرحه لصحيح البخاري(١٥)، وقال الخطابي -رحمه الله-: «نجد من جهة المشرق، ومن كان بالمدينة كان نجده بادية العراق ونواحيها، وهي مشرق أهلها»، إلى قوله: «وأما نجد فهي الناحية بين الحجاز والعراق»(١٦).

ونقله الحافظان: ابن حجر والقسطلاني في شرحهما لصحيح البخاري، ونقلا عن الخطابي قوله في معنى: «قرن شيطان»: «القرن الأمة من الناس، يحدثون بعد فناء آخرين، وقرن الحية أن يضرب المثل به فيما لا يحمد من الأمور»(١٧).

وفي الصحيحين: عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول ﷺ قال: «رأس الكفر نحو المشرق»، وهذا لفظ البخاري، ولفظ مسلم: «رأس الكفر قبل المشرق»(١٨).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيئا»(١٩).

> **المعتزلة: القائلون بأن العباد يخلقون أفعالهم، وينفون الرؤية ويوجبون الثواب والعقاب، وهم عشرون فرقة**

وفي رواية أخرى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ، بمثله إلا أنه قال: «يحسر عن جبل من ذهب»(٢٠)، وروى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب، يقتتل الناس عليه، فيقتل من كل مئة تسعة وتسعون، ويقول كل رجل منهم: لعلي أكون أنا الذي أنجو»(٢١).

وعن أبي بن كعب قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يوشك الفرات أن يحسر عن جبل من ذهب، فإذا سمع به الناس ساروا إليه، فيقول من عنده: لئن تركنا الناس يأخذون منه ليذهبن به كله، قال: فيقتتلون عليه، فيقتل من كل مئة تسعة وتسعون»(٢٢).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «منعت العراق درهمها وقفيزها، ومنعت الشام مدها ودينارها، ومنعت مصر إردبها ودينارها، وعدتم من حيث بدأتم»، قالها ثلاثا (٢٣).

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: رأيت رسول الله ﷺ يشير بيده نحو العراق: «هاهنا، إن الفتنة هاهنا، إن الفتنة هاهنا، ثلاثا»(٢٤). قال النووي -رحمه الله- في شرح هذا الحديث بعد أن ذكر أقوالا لمن سبقه من العلماء، قال: «وقوله: «منعت العراق درهمها وقفيزها» قال: قيل: لأنهم يرتدون آخر الزمان فيمنعون ما لزمهم من الزكاة وغيرها».

أخي المسلم: لقد تبين لك مما ذكرنا من الأدلة النبوية، أن العراق بلد الفتن والشرور والشيطان، والفرقة والاختلاف، ومنشأ الكفر والنفاق والطغيان، مما ثبت عن النبي ﷺ، الذي لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى، وإليك ما ورد في ذلك عن الصحابة والتابعين وأئمة الإسلام والمسلمين، ممن لهم علم ودراية، فيما دونوا من علوم ورواية(٢٥).

ثم نأتي ببيان أشهر الفتن التي نشأت من العراق، فإذا عرفت أن العراق مطلع كل شر وخراب ودمار، فهيا إلى بيان الفتن التي ظهرت منها وفرقت الإسلام والمسلمين، بعد عصر النبوة:

الأولى: أكبرها وأشنعها، وهي اغتيال فاروق الأمة، الخليفة الثاني رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه، الذي أعز الله به الإسلام، ومناقبه لا تعد ولا تحصى، وليس هنا بيانها فانظرها في مصادرها.

فكما هو معلوم فإن قاتله هو أبو لؤلؤة المجوسي -عليه لعنة الله- وقد أتى من الكوفة، وأصله أعجمي.

الثانية: فتنة ذي النورين الخليفة الثالث: عثمان بن عفان -رضي الله عنه وأرضاه- وقد ابتدأت من البصرة والكوفة بالعراق، وانتشرت حتى وصلت مصر.

الثالثة: وقعات الجمل، وصفين، والنهروان، بين الخليفة الرابع علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه وبين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه وكان منشأ الفتنة من العراق، وعلى أرض العراق.

الرابعة: فتنة الخوارج وتآمرهم ضد الصحابة، وتكليفهم ابن ملجم بقتل الخليفة الرابع: علي بن أبي طالب -رضي الله عنه وأرضاه-وكان ذلك في أكبر مدنها، مطلع قرن الشيطان، «مدينة الكوفة»، وقد قتله سنة ٤٠هـ الموافقة لـ٦٦١م، وتكليفهم البرك بقتل معاوية، وقد ضربه في خاصرته وسلم، ومثلهما: ابن بكر على عمرو في مصر.

الخامسة: ظهور الفرق الضالة المضلة، التي بددت الإسلام وأحدثت فيه الفرق والاختلاف، والاقتتال، وهي:

■ طائفة الخوارج: الذين خرجوا على الخليفة، ومرقوا من الإسلام، وهم الذين يعتقدون أن عليا والصحابة وجميع المسلمين سواهم، قد ارتدوا عن الإسلام وكفروا بالله، وهم اشتهروا بـ«المفرطة المكفرة»، وهم عشرون فرقة.

■ المعتزلة: القائلون بأن العباد خالقو أفعالهم، وينفون الرؤية ويوجبون الثواب والعقاب، وهم عشرون فرقة.

■ الشيعة: المفرطون في محبة علي رضي الله عنه وهم اثنتان وعشرون فرقة.

■ البخارية: الموافقة لأهل السنة في خلق الأفعال، والمعتزلة في نفي الصفات، وحدوث الكلام، وهم ثلاث فرق.

■ الجبرية: القائلة بسلب الاختيار عن العباد، وهم فرقة واحدة.

■ المشبهة: الذين يشبهون الحق بالخلق في الجسمية، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا: ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع العليم﴾، وهم خمس فرق.

■ الحلولية: وهم فرق أخرى.

الهوامش

١- انظر رسالة ابن عفالق لابن معمر ص٤٩ من هذه الرسالة.

٢- الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية ص٧.

٣- انظر مصباح الظلام في الرد على من كذب الشيخ الإمام ص٢٣٤.

٤- الرائية الصغرى في ذم البدعة ومدح السنة الغراء- يوسف بن إسماعيل النبهاني ج١ ص٢٧.

٥- مصباح الأنام: للحداد ص٥٣.

٦- انظر ايضاح الحجة في الرد على صاحب طنجة- حمود التويجري، رحمه الله ص١٢٣.

٧- أورده في كنز العمال ١٤/١٣٥، وعزاه إلى ابن عساكر.

٨- المصدر السابق: ١٢/٣١٠ وقال: أخرجه الطبراني، قلت: أورده الهيثمي في مجمع الزوئد، وقال: أخرجه الطبراني في الكبير والأوسط، ورجاله ثقات.

٩- المصدر السابق.

١٠- أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب التوحيد، انظر الفتح: ١٣/٥٣٥.

١١- أخرجه مسلم في كتاب الفتن، باب الفتنة من المشرق- حديث (٢٩٠٥).

١٢- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الفتن: باب الفتنة من المشرق، ومسلم في صحيحه، كتاب الفتن- حديث (٢٩٠٥).

١٣- صحيح البخاري، كتاب الفتن: باب الفتنة من قبل المشرق.

١٤- شرح الكرماني لصحيح البخاري، الطبعة المصرية ٢٤/١٦٨.

١٥- كتاب الفتن: ١١/٣٥٣.

١٦- فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر: ١٣/٤٧.

١٧- المصدر السابق أيضا.

١٨- البخاري، بدء الخلق: ٦/٣٥٠، ومسلم: باب تفاضل أهل الإيمان: ٢/٣٠.

١٩- أخرجه البخاري، كتاب الفتن، باب أشراط الساعة ٨/١٠١، ومسلم في الفتن، باب لا تقوم الساعة حتى يحسر عن الفرات- حديث (٢٨٩٤).

٢٠- المصدر السابق.

٢١- مسلم في صحيحه، الفتن، حديث (٢٨٩٤).

٢٢- المصدر السابق الحديث رقم (٢٨٩٥).

٢٣- المصدر السابق الحديث رقم (٢٨٩٦).

٢٤- الإمام أحمد في مسنده: ٢/٤٣ وسنده صحيحم

٢٥- انظر: رسالة الدليل البراق على حوادث الكويت والعراق: تأليف عمر العمروي.

أهمية الإصلاح وبماذا يتحقق؟

فضيلة العلامة الشيخ: صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم النبيين، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد: فإن الإصلاح مطلب عظيم كل يرجوه وكل يطلبه لكن بماذا يتحقق الإصلاح؟ هنا تختلف الوسائل وتتنوع النتائج، فكثير من الناس يظن أن أسباب الإصلاح هي إعطاء الناس ما يشتهون في هذه الحياة وهو ما يسمونه الديمقراطية، أي إن الشعب يحكم نفسه بنفسه ولا يُحكم فيه بشرع الله الذي خلقه ويعلم مصالحه، بل كل وميوله وما يهواه.

وهذا في الواقع لا يحقق إصلاحاً؛ لأن أهواء الناس تختلف ورغباتهم تتنوع، بل إن النتيجة من وراء ذلك هي الفساد؛ قال تعالى: ﴿وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ﴾ (المؤمنون: ٧١)؛ ولذلك لم يكل الله الناس إلى أهوائهم ورغباتهم بل رسم لهم طريقاً يسيرون عليه في حياتهم وهو ما أرسل به رسله وأنزل به كتبه؛ فكل شريعة سماوية اتباعها والعمل بها في وقتها إصلاح ما لم تنسخ، إلى أن جاءت شريعة محمد ﷺ فنسخت ما سبقها من الشرائع وتضمنت صالح البشرية إلى أن تقوم الساعة؛ فلا صلاح ولا إصلاح إلا باتباع هذه الشريعة والتحاكم إليها؛ قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾ (النساء: ٥٩)، وسمّى الله اتباع شرعه إصلاحا ومخالفة شرعه إفساداً فقال تعالى: ﴿وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا﴾ (الأعراف: ٨٥)؛ فإصلاحها باتباع شرعه وإفسادها بمخالفة شرعه؛ فالله أصلح الأرض بإرسال الرسل وإنزال الكتب، فإذا قام الناس باتباع الرسل وعملوا بكتب الله صلحت أرضهم وإذا كانوا بخلاف ذلك أفسدوا في الأرض وإن كانوا يزعمون أنهم يصلحون فيها كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ. أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لاَّ يَشْعُرُونَ﴾ (البقرة: ١١ - ١٢). والإصلاح المتمثل باتباع شرع الله ضمان من الهلاك كما قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾ (هود: ١١٧).

والإصلاح في الأرض إنما يتحقق بتحكيم شرع الله وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وإقامة الحدود والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ قال تعالى: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ (الحج: ٤٠ - ٤١). وقال النبي ﷺ: «ولحدّ يقام في الأرض خير لها من أن تمطر أربعين صباحاً»، وهذا هو إصلاح الأرض وإصلاح أهل الأرض، وما خالفه فهو تدمير للأرض ومن عليها وإن ادعى أصحابه أنه تعمير وإصلاح؛ فهذا من تسمية الأشياء بأضدادها ومن غش الخلق.

وما أشبه الليلة بالبارحة؛ فمنافقو اليوم مثل إخوانهم من منافقي الأمس ينادون بالإصلاح ويدعون أن الإصلاح باتباع أنظمة الكفر وتعطيل الشرع ولكن ﴿وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (التوبة: ٣٢). وكما قال إمام دار الهجرة مالك بن أنس - رحمه الله -: «لا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها». وكان الناس قبل هذه الشريعة في ضلال مبين، قال الله تعالى: ﴿وَاذْكُرُواْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (الأنفال: ٢٦). ربما يقول قائل: هل نترك كل ما عند الكفار؟ فنقول له: ما عند الكفار من المنافع الدنيوية من المصنوعات والمنتوجات والخبرات النافعة قد أباح الله لنا أخذه منهم والانتفاع به بعد أن نشتريه بأموالنا، وهذا في الأصل خلقه الله لنا؛ قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّهِ الَّتِيَ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالْطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِي لِلَّذِينَ آمَنُواْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (الأعراف: ٣٢)، إنما الممنوع أن نستورد منهم الأنظمة المخالفة لديننا وعقيدتنا ونتخلى عما أعطانا الله من شرعه المطهر ودينه القيم فنخسر الخسران المبين.

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

(*) عضو هيئة كبار العلماء

أدب اختلاط الطفل بغير المسلمين

المستشارة التربوية: شيماء ناصر

من آثار الولاء والبراء ترك الاختلاط بالكفار من اليهود والنصارى وغيرهم؛ إذ إن كثرة الاختلاط بهم، ومشاهدتهم الدائمة، ولاسيما في هذا العصر حيث ينتسب أكثرهم إلى دول كبرى تعد في عرف بعض الناس مناراً للحضارة، ومثالاً رائعاً للتقدم الصحيح، تعد خطراً كبيراً على العقيدة والإيمان؛ إذ تزول بالتدرج تلك النفرة منهم، وتصبح رؤيتهم أمراً طبيعياً لا يستنكر، وربما تطور الحال حتى يقروا على ما هم عليه من الشرك والكفر، فلا يستنكر ذلك منهم.

والناظر في أحوال المسلمين اليوم ودخول هذا العدد الهائل من الكفار إلى بلاد المسلمين، ولاسيما من نصارى أوروبا وأمريكا، واختلاطهم بالمسلمين، واستحواذهم على بعض مراكز القوى في البلاد، وتمتعهم بمميزات فائقة في أكثر المجالات، مثل رفاهية المسكن، والمركب، وارتفاع المخصصات الشهرية، والظهور أمام المسلمين بأحسن هيئة وقد ارتسمت على وجوههم الابتسامات، إلى جانب استخدامهم اللطافة في تعاملهم مع المسلمين مكراً منهم ودهاء، هذا الوضع بهذه الصورة يضعف في النفوس بغضهم، بل ربما أوقع في النفوس حبهم، واحترامهم، وتقديمهم، رغم ما ورد عنه عليه الصلاة والسلام من وجوب الاستعلاء عليهم، وعدم ابتدائهم حتى بالسلام حيث قال: «لا تبدؤوا اليهود والنصارى بالسلام وإذا لقيتم أحدهم في الطريق فاضطروهم إلى أضيقه»، وقد ذهب جمهور علماء الأمة إلى عدم جواز ابتدائهم بالسلام، فإن احتاج المسلم إلى ابتدائهم بالتحية قال: «كيف حالك» أو نحو ذلك. أما لفظ السلام الذي هو اسم من أسماء الله تعالى فلا يكون إلا للمسلمين إخوان العقيدة والدين، فإذا كان حكم السلام عليهم محظوراً، فكيف بحبهم وتقديمهم على المسلمين؟!

ولا شك أن الأب المسلم يواجه في تحقيق هذه القضية وهذا المبدأ الإسلامي العظيم صعوبة، ولاسيما بعد انتشارهم في البلاد، فلا يكاد يوجد بلد إسلامي إلا وفيه أناس من غير المسلمين يعيشون في بحبوحة تفوق حياة أكثر عامة المسلمين، ورغم هذه الظروف الصعبة فإن الأب لا يعفى من القيام بالمسؤولية، بل عليه أن يضاعف الجهد، ويزيد العطاء ليواجه هذا الضغط الاجتماعي الرهيب على نفس الولد، ولا سيما في عصر العولمة، وينتهج في ذلك الأساليب والوسائل المتيسرة، ومن أهم هذه الوسائل: اختيار المسكن، فلا يسكن في الأحياء التي يكثر فيها النصارى، أو الكفار، ولا يجاورهم، ولا يأخذ ولده إلى الأماكن التي يشاهدون فيها، مثل الشواطئ، والأسواق، وبعض الإدارات، والمصانع، والورش، فإن حدث أن اضطر الأب لمجاورتهم ومخالطتهم كأن يلتقي بهم في الطائرة، أو في مكان ما، فإن ظهوره أمام الولد بمظهر المستعلي بإيمانه لا يأبه بهم، ولا يكترث لوجودهم: يعد أمراً مهماً، مع تعريف الولد بهم، وإشعاره أن هؤلاء ليسوا من المسلمين؛ لتحصل له القدرة على التمييز بينهم وبين المسلمين، خاصة أن بعض المسلمين يتشبه بهم، وأصبح من الصعب التمييز بينهم.

وإن سنحت الفرصة للحديث مع أحدهم، فليكن حديثه معه يدور حول دعوته إلى الإسلام، وتعريفه به، ولا يكون حديثه معه من باب التفكه أو الملاطفة؛ فإن هذا يوقع في نفس الولد الاختلال بين الجانب



النظري الذي تلقاه من والده، وبين الجانب السلوكي التطبيقي الذي يشاهده أمامه من ملاطفتهم ومجاراتهم، ولا يعني هذا شتمهم أو تقبيحهم أو الإساءة إليهم فإن لهم على المسلم حق العدل والمعاملة الحسنة في الحدود الشرعية.

وقضية أخرى تعد أخطر القضايا في هذا المجال وهي قضية السفر إلى بلاد الكفار، فهي أخطر بكثير من مجرد الاحتكاك بهم في بلاد المسلمين؛ إذ تضعف سلطة المسلم في تلك البلاد، وربما تزول بالكلية، وهنا لا بد أن تكون للأب المسلم وقفة صارمة قوية في هذه القضية؛ إذ إن كل ما يمكن أن يقال للطفل من وجوب بغض الكفار، وعدم موالاتهم ، وغير ذلك من معاني الولاء والبراء؛ كل هذا يمكن أن يزول بمجرد قرار الأب السفر للتنزه في دولة من دول الكفار؛ إذ يعيش الولد حالة من الصراع النفسي بين ما يسمعه من التوجيهات، وبين ما يعيشه من المخالفات، ولا شك أن الجانب العملي

ذهب جمهور العلماء إلى عدم جواز ابتداء الكفار بالسلام

والواقع التطبيقي، أكثر تأثيراً في الولد من الجانب النظري الذي لا واقع له ولا تطبيق.

ولا يخفى على المسلم ما جاء عن رسول الله ﷺ في النهي عن العيش مع الكفار ومخالطتهم، ومن ذلك قوله: «أنا بريء من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين»، وفي رواية قال: «لا تساكنوا المشركين ولا تجامعوهم، فمن ساكنهم أو جامعهم فهو مثلهم»، وفي رواية قال عليه الصلاة والسلام: «من أقام مع المشركين فقد برئت منه الذمة»، فهذه النصوص الزاجرة كفيلة بزجر الأب عن التفكير أصلاً في السفر إلى بلاد الكفار للنزهة وللفرجة، وقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية في زمنه في القرن الثامن الهجري عن سفر الرجل بأهله للنزهة، وللفرجة في مكان يشاهد فيه المنكر ولا يستطيع إزالته؟ فأجاب رحمه الله بقوله: «ليس للإنسان أن يحضر الأماكن التي يشهد فيها المنكرات ولا يمكنه الإنكار، إلا لموجب شرعي مثل: أن يكون هناك أمر يحتاج إليه لمصلحة دينه أو دنياه لا بد فيه من حضوره، أو يكون مكرهاً، فأما حضوره لمجرد الفرجة، وإحضار امرأته تشاهد ذلك، فهذا مما يقدح في عدالته ومروءته إذا أصر عليه»، فلا يجوز -بناء على ما تقدم- أن يسافر الأب والأولاد والأهل إلى هذه البلاد الكافرة التي يشاع فيها المنكر ولا يستطيع المسلم إزالته أو إنكاره، أما المضطر فإنه يجوز له بقدر الحاجة دون إفراط، ولا ينبغي له أخذ الأولاد إلا إذا لم يجد له بداً من ذلك، وعليه قبل أن يقرر سفره المضطر إليه أن يسأل الثقات من علماء بلده عن جواز سفره هذا، وهل له أن يأخذ الأولاد أم لا؟ فإن حدود الاضطرار والضرورة لا يحددها الرجل لنفسه، بل يحددها الشرع من خلال اجتهاد العلماء الموثوق بدينهم وسيرتهم.

فإذا جاز له السفر هيأ الأولاد لذلك، وعرفهم أنه مضطر للسفر بهم، وأوضح لهم بصورة تقريبية أوضاع تلك البلاد، وأن المنكر فيها شائع ويعطيهم وصفاً لبعض ما يمكن أن يشاهدوه هناك من الانحرافات؛ وذلك لئلا يصطدموا برؤية تلك الانحرافات الكبيرة فيتأثروا، وعليه قبل السفر أن يسأل الهيئات المختصة في بلده عن المساجد، والمراكز الإسلامية في تلك البلاد، ويتصل بهم قبل سفره ليهيئوا له المكان المناسب ويستقبلوه، وهناك يشغل أولاده بنشاطات تلك المراكز الإسلامية، ولقاءات الطلاب المسلمين فيها، مراعياً أن يكون سكنه بجوار أحد هذه المراكز، وبالقرب من العائلات المسلمة في تلك البلاد وعليه أن يسارع بالعودة إذا انتهت مهمته ولا يطيل البقاء.



الجميع مستغرب من ضبابية موقف الجيش

أحداث العباسية.. هل هي مؤامرة ناعمة للانقلاب على الثورة وتعطيل الانتخابات الرئاسية؟!

تقرير: وائل رمضان

أحداث دامية شهدتها منطقة العباسية والمنطقة المحيطة بوزارة الدفاع المصرية راح ضحيتها أكثر من ١١ قتيلا ومئات المصابين، فيما حذر عدد من الخبراء الأمنيون من خطورة الموقف مطالبين بضبط النفس ومحذرين من حياكة مؤامرات تهدف إلى قيام الجيش بانقلاب عسكرى يتم بعده فرض الأحكام العرفية على البلاد، واصفين المشهد بالملتبس ولاسيما مع كل مرحلة من خوض مصر لأي من الانتخابات، ولا سيما أن مصر ستشهد إجراء الانتخابات الرئاسية لتسليم السلطة في الـ ٢٣ من مايو الحالي.

الدعوة السلفية تستنكر الأحداث

أصدرت الدعوة السلفية بيانًا استنكرت فيه ما يحدث من اشتباكات في محيط وزارة الدفاع، وأهابت بالشباب المتظاهر لتغليب لغة الشرع والعقل، وتجنيب البلاد ويلات فتنة لا يعلم مداها إلا الله؛ وطالبتهم بالعودة إلى «ميدان التحرير»، وتفويت الفرصة على مَن يريد استغلالهم للانقضاض على ثورتهم.

كما ناشد البيان ضباط وجنود «القوات المسلحة» الموجودين حول الوزارة الالتزام بأقصى درجات ضبط النفس، وتغليب المصلحة الوطنية، والصبر على أي استفزاز قد يعرض لهم.

وأكد البيان في الوقت ذاته على أن «الثورة المصرية» لم تكن لتنجح لولا المحافظة على

سلميتها، وعلى ذلك فإننا نستنكر أي دعوات لاستخدام الاشتباك المسلح بيْن أبناء الوطن الواحد، ونُذكِّر الجميع بحرمة الدم المعصوم.
وطالب البيان بإجراء تحقيق فوري ومحاسبة من تثبت إدانته سواء بالتنفيذ أم التخطيط أم التسبب في وقوع تلك الأحداث وفي الوقت ذاته فض الاعتصام في العباسية درءًا لما وصفه بمفسدة سفك الدماء.
وطالب البيان أيضًا المجلس العسكري بصفته القوة الوحيدة القادرة على ضبط الأمور وحفظ الأمن بتحمل مسؤولياته في حماية جميع المواطنين من معتصمين، وغيرهم، كما طالب العلماء والدعاة والسياسيين بالتدخل بما يمكنهم؛ لتهدئة الوضع، وإنهاء الاحتقان.

الشيخ ياسر برهامي.. احقنوا الدماء

وفي تعليقه على الأحداث ذكر الشيخ ياسر برهامي أن الدعوة السلفية طالما حذرت من هذه السلوكيات والأفكار التي يريد بعضهم من خلال نشرها الوصول للفوضى والدمار، غير عابئ بما يسفك من دماء وما ينتهك من حرمات ونحن في هذه المحنة العصيبة، التي ندعو الله أن يخرج مصرنا الحبيبة وشعبنا الطيب منها بسلام.
وذكّر الشيخ في كلمته الجميع بما قال الله -سبحانه وتعالى-: {وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالداً فيهَا وَغَضبَ اللَّهُ عَلَيْه وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظيماً} (النساء: ٩٣)، محذرًا من الوقوع في الهرج الذي أخبر عنه النبي ﷺ فقال-: «لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَدْرِي الْقَاتِلُ فِي أَيِّ شَيْءٍ قَتَلَ وَلَا يَدْرِي الْمَقْتُولُ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ قُتِلَ» (مسلم: (٢٩٠٨)، «القاتل والمقتول في النار...».
ثم ذكر أنه لا تكفي النيات الحسنة في دفع الإثم عمن شارك في قتل مسلم، ولا اتباع الظنون التي لا بينة عليها، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ» (البخاري: ٥١٤٤، مسلم: ١٤١٣)، قال تعالى: {إِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً} (يونس: ٣٦).
وحذر الشيخ من دعاوى التكفير الجاهلة، مذكراً بقول النبي ﷺ: «ومن قال لأخيه: يا كافر، فهو كقتله» وقال: «من قال لأخيه: يا كافر، فقد باء بها أحدهما».
كما وصف الشيخ ما يحدث بأنه فتنة، محذرًا من يشارك فيها قائلاً: وليعلم كل مشارك في الفتن أن توبة القاتل للمسلم عمدًا غير مقبولة عن ابن عباس وغيره، والصحيح أنها لا تسقط كل الإثم؛ لأنه يبقى حق المقتول، يأتي يوم القيامة وأوداجه تشخب دما، يقول: يا رب سل هذا فيم قتلني، حتى لو أخذ أولياء المقتول حقهم بالقصاص أو بالدية أو بالعفو، قال ابن عباس رضي الله عنهما: «نزلت هذه الآية: {وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ...} الآية (النساء: ٩٣) وهي آخر ما نزل وما نسخها شيء».
داعيًا في نهاية كلمته أن يبذل كل واحد غاية جهده في صرف الناس عن سفك الدماء المعصومة بغير حق، ولنسع جميعًا إلى إزالة الاحتقان، ودعوة الجميع إلى الحكمة والتأني، والنظر في عواقب الأمور والمآلات، عسى الله عز وجل أن يحفظ بلادنا آمنة مطمئنة وسائر بلاد المسلمين.

الدعوة السلفية تحذر من السلوكيات والأفكار الساعية لنشر الفوضى والدمار

الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح تستنكر الأحداث

كما أصدرت الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح بيانا بشأن الأحداث الدامية التي تجري في محيط وزارة الدفاع وفي ميدان العباسية داعيةً الجميع أن يقوموا بواجبهم، وأن يتحملوا مسؤوليتهم، مؤكدة على مشروعية التظاهر والاعتصام والمطالبة بالحقوق المشروعة بطريقة سلمية لا تعوق الحياة ولا تؤثر سلبيًا على مصالح البلاد والعباد، ولا تفضي إلى عكس المقصود منها، كما أكدت أنه يجب على المجلس العسكري ووزارة الداخلية أن يقوموا بحماية المصريين فوق كل أرض مصرية وتحت كل سماء، وأن يعلموا أنهم مسؤولون أمام الله ثم أمام الشعب عن هذه الدماء في الدنيا والآخرة.
كما دعا البيان المشتغلين بالشأن السياسي والشأن العام إلى بذل كل المساعي لحقن الدماء وتأمين الممتلكات ومواجهة أعمال القتل وسفك الدماء والتصدي للمجرمين من البلطجية والمُهرّبين من السجون.
وطالب البيان أيضًا جموع المتظاهرين والمعتصمين أن يصدروا في كل تصرفاتهم عن أهل العلم والحلم والبصيرة وتقوى الله تعالى ومجانبة الفتن، وعليهم الحذر من تخوين العلماء واتهام المخلصين والفضلاء.
وأوصى البيان أهل العلم والفضل أن يتشاوروا في هذا الأمر، وأن يتحركوا بشكل موحد وينبذوا التلاوم فيما بينهم، وأن يرتفعوا إلى مستوى المسؤولية التي أناطها الله تعالى بهم.

الأحداث ليست في مصلحة الوطن

من جانبه تساءل الدكتور محمد الشحات الجندي، عضو مجمع البحوث الإسلامية، عن هؤلاء الذين يريدون الصدام مع القوات المسلحة؟ هل مصلحة الوطن تقتضي ذلك؟ عليهم أن يسألوا أنفسهم قبل الإقدام على أي فعل، فقد تبقى أسابيع وتتضح الصورة ومعالمها ويمثل أمام الناس التحول السلمي فلا أرى مبررا لمثل هذه الحشود التي تربك الوطن وتعطل مصالح الناس وتعطي صورة سلبية عن ثورة ٢٥ يناير بسبب أن هؤلاء المحتشدين ينبغي عليهم التريث والانتظار فيمكن أن تتفاقم المصادمات وأن يزيد عدد الشهداء، وأن نتحول إلى حرب أهلية.

شيخ الأزهر يطالب بوقف العنف

كما طالب الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، بوقف العنف فورا بالعباسية، مطالبا المتظاهرين بالعودة إلى ميدان التحرير، والتظاهر السلمي وعدم اللجوء إلى العنف؛ حيث إن دم المسلم على المسلم حرام، وناشد الجميع أن يوقفوا فورًا ودون إبطاء أعمال العنف، التي تمس بدن المصري أو تودي بروحه، محذِّرا الجميع من إراقة الدماء والدخول فى هذا النفق المظلم المشؤوم، كما ناشد العلماء والحكماء والسياسيين وقوى

المجتمع المصري أن يتدخلوا فورًا لإنهاء هذه الفجيعة التي تشوه المشهد الوطني كله، وأن يبذلوا كل الجهود وبأقصى سرعة لوقف هذا النزيف أولاً وبلا قيد أو شرط.

الأحداث في الصحف الأميركية

تصدرت اشتباكات العباسية اهتمامات الصحف الأمريكية التي حملت المجلس العسكري مسؤولية المذبحة التي راح ضحيتها نحو ١١ قتيلاً وعشرات المصابين، وحذرت من أن أي محاولة لاستغلال الأحداث لتأجيل الانتخابات الرئاسية ستشعل الوضع بشكل غير مسبوق.

وقالت صحيفة الكريستيان ساينس مونيتور الأمريكية: إن أحداث العنف التي شهدتها منطقة العباسية قدمت دليلاً جديداً للنشطاء الإسلاميين والعلمانيين على حد سواء على أن المجلس العسكري الذي يدير البلاد منذ الإطاحة بنظام مبارك غير جدير بالثقة.

وأضافت أن استخدام البلطجية لقمع المظاهرات وكسر الأصوات المعارضة لقرارات الحكومة كانت الإستراتيجية السائدة تحت حكم مبارك. واعتبرت أن أعمال العنف الأخيرة تعد مؤشراً مقلقاً على انتشار استخدام العنف أداة رئيسة في السياسة المصرية.

صحيفة النيويورك تايمز

من جانبها قالت صحيفة النيويورك تايمز الأمريكية: إن عدم تدخل قوات الأمن لفض الاشتباكات التي استمرت لساعات عدة يثير المزيد من الشكوك حول تواطؤ الحكومة والمجلس العسكري في المجزرة.

وأضافت أن حالة الارتباك التي تسود المشهد السياسي في مصر توسع الصدع بين المتظاهرين والمجلس العسكري بشكل متزايد، وتضع الانتخابات الرئاسية القادمة في حالة من الفوضى ولاسيما بعد تعليق العديد من المرشحين حملاتهم الانتخابية حداداً على أرواح الضحايا.

صحيفة لوس أنجلوس

بدورها قالت صحيفة لوس أنجلوس تايمز الأمريكية: إن حالة الفوضى التي خلقتها الأحداث الأخيرة أثارت مخاوف من أن المجلس العسكري يبحث عن ذريعة لإلغاء الانتخابات الرئاسية المقرر إجراؤها في ٢٣ من الشهر الجاري.

وأشارت إلى أن الأحداث الأخيرة تعد مؤشراً على مدى قابلية البلاد للاحتراق، وتعكس عجز السياسيين عن تحديد مسار البلاد، مع استمرار المجلس العسكري في السلطة.

بعد فوات الأوان.. المجلس العسكري يفرض حظر التجوال

في قرار كان من الواجب أن يتخذ منذ بداية الأحداث فرض المجلس الأعلى للقوات المسلحة حظر التجول في ميدان العباسية ومحيط وزارة الدفاع والطرق المؤدية إليها اعتبارًا من الساعة الحادية عشرة مساء يوم الجمعة الموافق ٤ مايو وحتى الساعة السابعة

شيخ الأزهر يطالب بوقف العنف محذراً الجميع من إراقة الدماء والدخول في النفق المظلم



من صباح السبت ٥ مايو، جاء ذلك في بيان للمجلس، نصه: «إن حظر التجوال سينفذ «في ميدان العباسية ومحيط وزارة الدفاع والطرق المؤدية إليها اعتبارا من الساعة الحادية عشرة مساء يوم الجمعة الموافق ٤ مايو ٢٠١٢ وحتى الساعة السابعة من صباح السبت الموافق ٥ مايو ٢٠١٢». وأكد البيان أن المجلس قرر: «اتخاذ الإجراءات القانونية ضد المتورطين في أحداث ميدان العباسية والمحرضين على ذلك».

ويبقى التساؤل: هل للجيش مصلحة في إشعال فتيل هذه الأحداث؟ لماذا يتقاعس الجيش عن الأخذ على يد هؤلاء المجرمين؟ هل يدير الجيش مؤامرة ناعمة يمسك بأطرافها من بعيد لإحداث هذه الفوضى؟ هل سيصدق الجيش في تسليم السلطة للمدنيين بعد الانتخابات الرئاسية التي يشكك الكثيرون في إمكانية عقدها في مثل هذه الظروف؟ تساؤلات كثيرة كلها تشير بأصابع الاتهام إلى المؤسسة العسكرية، إلا أننا لا نملك في النهاية إلا الصبر إلى نهاية الطريق حتى نرى صدق تلك المؤسسة من كذبها، نسأل الله أن يجنب مصر وسائر بلاد المسلمين الفتن ما ظهر منها وما بطن.

الباطنية تحاول السيطرة على قرارهم

مسلموا إثيوبيا بين التهميش وفرض الفرق الباطنية

(١-٢)

عبدالقادر علي

يتعرض المسلمون في إثيوبيا لهجمة شرسة من فرقة الأحباش اللبنانية، التي تلقى دعماً حكومياً؛ حيث إنها تمكنت من السيطرة على المجلس الأعلى للمسلمين، رغم أن دستور إثيوبيا الاتحادية ينص على الحرية الدينية وعدم تدخل الحكومة في شؤون الأديان، إلا أن هذه الفرقة كانت تتحرك من خلال الدعم الحكومي مما جعلها الآمر الناهي في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية والمتصرف في شؤونه، بل أصبحت تتحرك من خلال حكاية الحكومة الفدرالية التي تدعم تحركات هذه الفرقة وتجبر الولايات الفدرالية على عدم رفض أنشطة هذه الفرقة والدورات التي تقيمها للأئمة والدعاة في هذه الولايات، وكلها تتركز على سب صحابة رسول الله ﷺ وعلماء أهل السنة والجماعة، فضلا عن تشكيكهم في عقيدة أهل السنة والجماعة مما أدى إلى رفض العديد من المسلمين إلى هذا المخطط الرهيب الذي يستهدف عقيدتهم، وعدوها هذه السياسة نوعا من التدخل السافر بشؤونهم الدينية، علما بأن المسلمين في إثيوبيا يمثلون قرابة ثلثي المواطنين.

وقد تنبه المسلمون إلى هذا المخطط الحكومي الذي يسعى إلى تذويب عقيدتهم من خلال فرض فرقة الأحباش اللبنانية عليهم، واستنكرت العديد من المؤسسات الدينية والسياسية الإسلامية هذا التصرف الحكومي، كما أصدرت الجاليات الإثيوبية في الخارج بيانات تدين فيه هذا التدخل السافر في شؤون المسلمين، ولأول مرة في تاريخ المسلمين في إثيوبيا تم تنظيم مظاهرات حاشدة في العاصمة واعتصامات في مركز أولياء بالعاصمة أديس أبابا إلا أن الحكومة لم تأبه بصوتهم وواصلت حملتها لقمع المسلمين والتمكين لفرقة الأحباش.

ويؤكد ذلك الكلام الذي صدر من وزير الشؤون الفدرالية الإثيوبية ومدير مكتب شؤون الأديان في وزارة الشؤون الفدرالية بعد الأحداث الأخيرة في مركز أولياء بالعاصمة؛ حيث وجهوا اتهاماتهم للسلفية وأعلنوا تمسكهم بالأحباش، وكان ملخص كلامهم وفق كالآتي:

«الوهابيون تكفيريون يكفرون كل من خالفهم ويستحلون دمه وعرضه»، و«الأحباش معتدلون وتتماشى تعاليمهم مع دستور البلاد وإن ما يقال عنهم كله كذب»، و«التعاون مع المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية الذي رضي بالأحباش سيستمر فنحن نعينهم على ذلك والدورات ستتواصل ومع ذلك لم نتدخل في الشؤون الدينية»، و«مركز أولياء منبع الوهابيين وقد نشر المذهب ودرس كتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب ويجب تغيير المناهج فيه وتخليصه من أفكار الوهابيين». مقابلة مع جريدة (ريبورار الإثيوبية).

وكل هذه الاتهامات تأتي من المسؤولين الحكوميين رغم ادعائهم دعم الحرية الدينية، وقد استنكرت جميع الفعاليات الإسلامية أن تكون الحكومة طرفا في مثل هذه الصراعات وأن تحاول إيجاد خلافات بين المسلمين لم تكن موجودة من قبل؛ لأن

أهل السنة في إثيوبيا بأمس الحاجة إلى دعائكم، لأنهم يعيشون أوقاتا حرجة كثرت فيها الفتن والابتلاءات على العقيدة لسيطرة «فرقة الأحباش اللبنانية»



فرقة الأحباش اللبنانية ليس لها أتباع في داخل إثيوبيا واستجلابها وفرضها على المسلمين في السنوات الأخيرة يحملان دلالات واضحة بأن هناك من يحاول إضعاف المسلمين وزرع فرق منحرفة تكون طابورا خامسا للأعداء، حتى لا تكون لهم قوة سياسية موحدة تمكنهم من المشاركة في حكم البلاد الذي يمثلونه أغلبية.

سبب المشكلة

تشير التقارير الصادرة عن مراكز المسلمين هناك إلى أن أسباب تجمع المسلمين بمركز أولياء والمساجد الأخرى في أديس أبابا تعود إلى عدم تجاوب الحكومة لمطالب مليون مسلم، بتسليم الحكومة الإثيوبية لمقر هيئة الإغاثة الإسلامية التابعة لرابطة العالم الإسلامي المعروف بمدرسة الأولياء، هو أكبر إنجاز حققته المملكة العربية السعودية وأغلى هدية للمسلمين في إثيوبيا بجميع مرافقه ودُور تعليمه (من الروضة إلى الكلية) للمجلس الذي يشارك الحكومة في هذه الحمْلة ليكون مركزا لنشر البدع وعبادة القبور بعد أن كان رمزا لدعوة التوحيد والسنة.

وحاول المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية إزاحة إمام المسجد الشيخ عمر جما الذي بمقر أولياء وأساتذة المواد الشرعية في المدرسة عن مناصبهم غير أنه لقي استنكارا شديدا من قِبل طلبة المدرسة في اعتصامات معلنة في المدرسة دامت لبعض الأيام والليالي المتواصلة، حتى أخذ ذلك مسارا آخر؛ حيث شرع الناس يَفِدُون إلى المكان بجموع غفيرة يقدّرون بمئة ألف أو أكثر كلّ جُمعة لإعلان النكير على المجلس الأعلى وفِرقة الأحباش وللمطالبة بحقوقهم من الحكومة في نطاق أوسع، وقد مضت ثمانية أسابيع على هذا النحو ثم تم اختيار نخبة من الدعاة والعلماء والمثقفين والاجتماعيين ليقدموا مطالب الشعب للحكومة ويقوموا بما يلزم من الإجراءات للتفاوض مع كبار رجال الدولة:

ومن شعارات المحتجين: الشعب يريد إسقاط المجلس! والشعب يريد إسقاط الأحباش!

وأهم مطالبهم تتلخص في :

إرجاع مركز أولياء للشعب وأن تكون له لجنة لإدارته وغير تابعة للمجلس الأعلى الذي لا يمثل حاليا إلا الأحباش.

- عدم تدخل الحكومة في شؤون الديانة كما هو مدوّن في دستور الدولة.

- إلغاءُ شرعية المجلس الأعلى بأعضائه المتزعّمين له، وتكوينُه من جديد بانتخابات رسمية وشفّافة؛ إذ إنهم غير مرشّحين من قِبل الشعب المسلم أصلا، وعرف بعضهم بالانحطاط في السلوك والعمالة لصالح أعداء الإسلام.

- عدم فرض عقيدة الأحباش على المسلمين، بأي نوع من الضغوط!

ولم تلتفت الحكومة إلى مطالب الشعب بل مايزال الإصرار سيد الموقف كما هو ظاهرفي كلمات الوزراء؛ حيث يصفونه بأنه تجمع لمجموعة من الوهابيين المتطرفين وأن البلاد تعمل في دعم الأحباش وأن الحكومة ستواصل الحملة في محاربة الوهابيين السلفيين على حد وصفهم.

مطالب المسلمين في إثيوبيا

قد أصدر العديد من المشايخ وطلبة المسلمين في إثيوبيا بيانات عدة توضح المرحلة الحرجة التي يمرون بها والهجمة العقدية التي يتعرضون لها من قبل هذه الفرقة، وجاء فيه الآتي:

نحيطكم علما بأن أهل السنة في إثيوبيا بأمس الحاجة إلى دعائكم؛ لأنهم يعيشون أوقاتا حرجة كثرت فيها الفتن والابتلاءات على العقيدة لسيطرة «فرقة الأحباش اللبنانية» على الساحة الإسلامية في البلاد.

لم يعرف للأحباش أتباع في إثيوبيا من قبل رغم أن المؤسس إثيوبي مولدا إلا النزر اليسير الذي لا يكاد يذكر. وهذه المرة وجدت جمعية المشاريع قبولا رسميا لدى حكومة إثيوبيا في حملة تعدها الحكومة خطوة في محاربة التطرف والإرهاب على حد وصفها.

ومنذ رمضان ١٤٣٢هـ تم إقامة سلسلة من الدورات التشكيكية -ولا تزال مستمرة- باستضافة طلاب الهرري اللبنانيين -بمن فيهم سمير قاضي- من قبل وزارة الشؤون الفدرالية وبإشراف مباشر من الوزير النصراني «شفراو تكلهيمانوت». وتقام

التدخل الحكومي في شؤون المسلمين بما يتعارض مع مبادئ الديموقراطية وقانون البلاد استنكارا من عدد من المؤسسات الدينية والسياسية والإعلامية



هذه الدورات في الجامعات الحكومية رسميا لعشرات الآلاف من الناس ويصرف عليها بالملايين من أموال الدولة.

وتشمل الدورات محاور منها: التطرف وربط أهل السنة به -تكفير العلمين محمد ابن عبد الوهاب وابن تيمية وغيرهما من علماء السنة- التعريف بالطريقة الرفاعية وتعليم الأوراد والتمايل وضرب الدف، التبرك وتقبيل شعر الرسول الذي أحضروه على حد زعمهم التعريف بقداسة شيخهم ومكانته...إلخ.

وتم الإعلان من قبل الحكومة بأن الوهابيين متطرفون وأنه يجب محاربتهم، ويسوغ رجال الحكومة بأن جلبهم للأحباش مدروس دراسة دقيقة وأنه من ضمن الإجراءات التي اتخذتها الحكومة لمحاربة التطرف وخلايا الإرهاب، وقد صرح به الوزراء مرارا وتكرارا..

وفي كل يوم نسمع أخبارا سيئة جدا من سيطرة الأحباش على مساجد أهل السنة وعلى مؤسساتهم أو إغلاق المساجد التي رفض أهلها تسليمها للأحباش وسجن بعض الدعاة والمسؤولين وتهديدهم وإغلاق المدارس والمؤسسات ولاسيما في المدن خارج العاصمة أديس أبابا.

فنرجو منكم الاهتمام بالموضوع ومتابعته وإبلاغه لكبار العلماء والشخصيات المرموقة التي لها تأثير ليناقش الموضوع إعلاميا وعلى المستويات العالية المؤثرة لعل الحكومة تراجع قرارها وتعلم أن لأهل السنة إخوانا يغضبون لهم ويتألمون لكل ما يصيبهم من القمع والإهانة.

كما نريد إسهاماتكم المتمثلة بإرسال كتب وأشرطة في الرد على هذه الفرقة للتوزيع المجاني بين طلبة العلم والمدرسين علما بأنه قام كثير من الدعاة إلى الله في البلاد بحملة توعية عن هذه الفرقة بوسائل مختلفة إلا أن الأمر يحتاج إلى بذل مزيد من الجهد ولاسيما بين طلبة العلم وأئمة المساجد المستهدفين من دورات الأحباش.

تعريف موجز لفرقة الأحباش

جماعة الأحباش: فرقة باطنية تنسب إلى زعيمها وهو الشيخ عبد الله بن محمد العبدري الهرري الحبشي. عرف نشاطه في أواخر الثلاثينيات من القرن الميلادي الماضي في إقليم هرر، واشتهر بتحالفه المشؤوم مع النظام الإمبراطوري الإثيوبي (هيلي سلاسي) ضد المسلمين، وكان سببا في إغلاق عشرات المدارس الإسلامية، وقتل عدد من العلماء وتهجير الكثير من رموز الدعوة الإسلامية إلى المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر فرارا بدينهم، وقد عرف الشيخ في تلك الفترة (بالشيخ الفتّان)، ثم ذهب إلى الشام وظهر نشاطه في سوريا عام ١٩٥٠م ثم انتقل إلى لبنان، وهناك وجد المأوى والنصير، واستغل ظروف الحرب الأهلية اللبنانية وتمكن من بث سمومه وكون أتباعه المنتشرين في العالم اليوم، وهذه الفرقة بما أنها فرقة باطنية فهي تجد الدعم اللازم من كل الفرق الضالة، ولاسيما من جمهورية إيران وحزب الله اللبناني، بل من بعض الدوائر الغربية التي جهزت نفسها لمحاربة الإسلام من الداخل بدعوى محاربة الجماعات الإسلامية المتطرفة، ولهذه الفرقة رجال سياسيون ونواب في البرلمان اللبناني وبعض الدول الغربية، ولها إذاعات ومحطات تلفزيونية، ودور نشر ومراكز أبحاث، ومن أشهر إصداراتهم (مجلة منار الهدى) ولها جمعية عالمية تدعى بـ(جمعية المشاريع الإسلامية) تأسست عام ١٩٨٣م، ولهذه الجمعية أكثر من ٣٣ فرعا في أنحاء العالم خارج لبنان. ولخطر هذه الفرقة وضلالها أجمع العلماء من هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية وعلماء الأزهر الشريف على أن: هذه الجماعة ضالة مضلة لا صلة لها بالإسلام البتة؛ نظرا لمعتقداتها الباطلة فهي مثلا لا ترى وجوب الصلاة على مشايخها، ووجوب الزكاة في غير الذهب والفضة، وتؤمن بخلق القرآن الكريم، وتدعو إلى عبادة القبور وتقديس أضرحة الأولياء من المسلمين والنصارى!!، وتشجع السفور والتبرج، وتتطاول بالسب والشتم على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلّم وأمهات المؤمنين بصفة أخص.



الكسب الحلال..

أهميته وآثاره

فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين

الحمد لله الذي خلق الخلق للعبادة، ونفذ فيهم ما قدره وأراده، أحمده سبحانه وأشكره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد: فلا شك أن الإسلام قد شمل جميع أمور هذه الحياة، سواء فيما يتعلق بالحقوق الشخصية أم بالعبادات أم بالمعاملات، ومن المعاملات التي اعتنى بها الإسلام وبين جميع الأحكام المتعلقة بها المعاملات المالية، فبين الجائز منها والممنوع.

والواجب على المسلم ألا يدخل في أي معاملة حتى يعرف حكمها الشرعي وحتى لا يدخل في معاملات محرمة ذات كسب خبيث، مما يؤدي بصاحبه إلى النار!

ومن المعاملات المحرمة التي وقع فيها الكثير من أهل هذا الزمان المعاملات الربوية، ومع الأسف أن نجد البنوك الربوية متمكنة في أوطان المسلمين دون نكير، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

لقد أصبح هم الكثير من الناس اليوم جمع المال من أي مصدر، سواء أكان ذلك المال من طريق حلال أم من أي طريق من الطرائق المحرمة، وأصبح الكثير من الناس يرى أن المال يكون حلالا متى حل في يده! ومهما كان ذلك المكسب خبيثا فإنه لا يراه إلا حلالا ما دام قد حصل عليه وأمسك به في يده!

والمسلم في معاملاته المالية ينبغي أن يسير على ضوء الإسلام، وعلى ضوء ما حدده الله وبينه رسوله ﷺ الذي قال في الحديث: «كل جسد نبت من سحت فالنار أولى به»(١).

فينبغي للمسلم أن يتحرز من أن يتعامل مع تلك البنوك، أو يسهم فيها، أو أن يشترك فيها بوجه من الوجوه، حتى يقاطع أهل الشر وأهل المنكر، وأهل المعصية، هكذا أمرنا الإسلام أن نبتعد عن مواطن المعاصي.

نسأل الله أن يوفقنا إلى التكسب عن طرائق الحلال ويجنبنا مزالق الشيطان، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الحث على العمل والتكسب

إن الإنسان في هذه الحياة لا غنى له عن المال الذي يقوم بتغذية بدنه وعفته عن سؤال غيره، وقد جعل الله وجوها كثيرة للتكسب الحلال؛ فأباح كل كسب ليس فيه اعتداء ولا ظلم ولا ضرر على الغير، وأباح أنواعاً من الاكتساب حتى يجمع الإنسان من المال ما يكون كافيا في قوته وقوت من يعوله.

وقد وردت أحاديث كثيرة تدل على الأمر بتكسب الإنسان وسعيه للمعيشة، وبكف وجهه عن سؤال الناس، حتى إن النبي ﷺ قال فيما ورد عنه: «لأن يأخذ أحدكم حبلا فيأتي بحزمة من حطب فيبيعها، فيكف بها وجهه عن الناس، خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه»(٢)، فحث ﷺ في الحديث على التكسب، ولكن التكسب الحلال.

ولما كان هم الناس وشغلهم الشاغل اكتساب المال؛ فإن منهم من تكون همته في التكسب الحلال، ومنهم من تكون همته في التكسب المشتبه! ومنهم من تكون همته في الكسب الحرام.

فالناس مختلفون في ذلك؛ فإن وفق العبد لحرفة من الحرف التي لا شبهة فيها يكف بها وجهه عن الناس فليحمد الله على ذلك فإن هذا من السعادة؛ لأنه استغنى وتعفف واكتفى بالحلال عن الحرام.



وجوه التكسب الحلال وشروطه

وجوه التكسب الحلال كثيرة، منها على سبيل المثال: الحراثة، والتجارة، والصناعة، وتربية الدواب والدواجن وغير ذلك.

فمن الناس من تكون همته في الأرض؛ فيستثمرها ويغرسها ويجد في ذلك معيشته وكسبه، ويستغنى بذلك عن سؤال الناس.

ولا شك أن كسب الحرث يعد من أفضل المكاسب، وقد جعله الله تعالى من جملة الحرف التي زُيِّنت للناس، في قوله تعالى:﴿زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث﴾ (آل عمران:١٤)، فجعل الحرث من جملة ما زُيِّن للناس؛ لأن فيه كسبا وإنتاجا ينفع به الإنسان نفسه، وينفع به أيضا غيره، فيأكل ويبيع، وينفع الناس، ويزرع الحبوب، ويغرس الأشجار، ويجني الثمار، وإن كان في ذلك كلفة ومشقة فهذا مما يثاب عليه الإنسان إن احتسب أجره، ولاسيما إذا تصدق منه ونفع به غيره.

ومن الناس من تكون همته في التجارة، ولا شك أن التجارة أيضا من جملة الحرف التي يكتسب بها المال، قل أو كثر، والتجارة هي شراء السلع وبيعها لأجل الربح فيها إذا بيعت بثمن يزيد عن قيمتها التي اشتريت بها.

وقد ورد ذكر التجارة في القرآن في قوله

تعالى:﴿وإذا رأوا تجارة أو لهوا﴾ (الجمعة:١١)، وقوله: ﴿قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة﴾ (الجمعة:١١)، وقوله: ﴿رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله﴾ (النور:٣٧).

فالتجارة التي هي البيع والشراء من جملة الحرف المباحة، ولكن قد يلتبس بها ما يفسدها، أو يدخل الفساد إليها، ذلك أن التجار والباعة قد يتعاملون بمعاملات فاسدة، إما ربوية أو غيرها، فتدخل المحرمات في هذه المعاملات!! وهنا تتدخل الشريعة الإسلامية لتبين الحلال والحرام في الحرف.

وقد أحل الله المعاملات التي ليس فيها ضرر، فقال تعالى:﴿وأحل الله البيع وحرم الربا﴾ (البقرة:٢٧٥)، وقال في آية الجمعة: ﴿فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع﴾، (الجمعة:٩)، فدل على أنه قبل النداء إلى صلاة الجمعة يباح البيع الذي يقصد من ورائه الربح، ثم لا شك أن هذا البيع مع كونه بيعا ليس فيه ربا ولا غش، فإنه قد يدخل فيه شيء يقلل من فائدته الأخروية، أو يدخل عليه فسادا أو ضررا!! فلأجل ذلك جاءت الشريعة بمنع البيع بعد النداء الثاني من يوم الجمعة حتى يتفرغ الإنسان للصلاة والذكر.

وقد نهى النبي ﷺ عن الكثير من المعاملات أو المبايعات التي فيها شيء من الضرر على الآخرين، فثبت أنه نهى عن بيع الغرر (١)، وذكر أيضا أمثلة أخرى من البيوع التي فيها غرر، فنهى عن بيع كل شيء لم يكن مشاهدا ومعلوما؛ لما فيه من الغرر كالذي يسمونه بيع حبل الحبلة (٢)، وبيع الملامسة (٣)، والمنابذة (٤)، وبيع الحصاة (٥)، وبيع ضربة الغائص، وبيع المغانم قبل أن تقسم (٦)، وما أشبهها من المعاملات التي فيها ضرر على أحد المتبايعين، وماذاك إلا أن هذا الضرر إذا وقع في هذه المعاملات أحدث الفرقة بين المسلمين؛ لأن هذا الذي خدع من غيره وأخذ ماله بغير حق يحمل على أخيه ويمقته، ويسيء الظن به ويبغضه، فتقع بين المسلمين المقاطعة والعداوة والشحناء! فلأجل هذه الأسباب حرمت هذه المعاملات المنحرفة التي فيها ضرر أو غرر، وحرمت أيضا المعاملات الربوية وتفاصيلها كثيرة لا يتسع المجال لذكرها.

وقد أمر الإسلام الباعة ونحوهم بالنصح للمسلمين ونهاهم عن غشهم وخداعهم وقد ثبت أن النبي ﷺ حث على النصيحة، فقال: «الدين النصيحة، وكررها ثلاثا، قالوا: لمن يا رسول الله؟ قال: لله، ولرسوله، ولكتابه، ولأئمة المسلمين، وعامتهم» (٧).

أمر الإسلام الباعة ونحوهم بالنصح للمسلمين ونهاهم عن غشهم وخداعهم

فجعل من جملة خصال الدين النصيحة لعامة المسلمين، ولا شك أن النصيحة تستدعي إخلاصا وتستدعي صفاء قلب وتستدعي مودة، فالناصح هو الذي يحب الخير لإخوانه المسلمين، كما يحب لنفسه ولايؤثر مصلحته على مصلحة أي مسلم.

وقد جعل الرسول ﷺ النصيحة من خصال الخير وأنها من حقوق المسلمين بعضهم على بعض، فقال ﷺ: «للمسلم على المسلم ست بالمعروف: تسلم عليه إذا لقيته، وتجيبه إذا دعاك، وتشمته إذا عطس، وتعوده إذا مرض، وتتبع جنازته إذا مات، وتنصحه إذا استنصحك» (١)، وفي رواية: «وتحب له ما تحب لنفسك».

فإذا كان النبي ﷺ الذي هو مرشد الأمة والذي هو ناصحها قد حثنا على أن يحب أحدنا لأخيه ما يحبه لنفسه، فإنها لا تقتصر النصيحة على أمور العبادات أو الأمور الشخصية، بل تدخل في كل شيء ومن جملة ذلك «النصح في المعاملات»، ولكننا في هذا الزمان نجد خلاف ذلك، فهناك الكثير من الباعة- هداهم الله- لا ينصحون المشتري، ولا يظهرون العيوب التي توجد في السلعة فترى أحدهم يظهر السلعة على أنها جيدة وهي في الحقيقة رديئة ولا يخبر برداءتها!

وهذا ليس من النصح، بل من الغش والخداع، وقد حرم الله ذلك على لسان نبيه ﷺ حيث قال: «من غشنا فليس منا»، وذلك أنه عليه الصلاة والسلام مرّ على رجل يبيع طعاما من الحبوب ونحوها، فأدخل يده فيه فأصابت بللا- يعني رطوبة- فقال: «ما هذا يا صاحب الطعام»؟ قال: أصابته السماء يا رسول الله! يعني المطر، قال: «هلا جعلته في أعلاه كي يراه الناس! من غشنا فليس منا» (٢).

فأمره أن يجعل الطعام الذي أصابه المطر في الأعلى حتى يراه الناس؛ لأنه إذا جعل أعلاه يابسا، ثم عند الكيل أخذ من الرطب، وباعهم إياه، إما كيلا أو وزنا، فإنه يبيعهم شيئا ليس بخالص، وليس بصاف، فيكون قد أوقعهم في غش وخداع، وباعهم ماليس بطيب، أي: باعهم الشيء المغشوش الرديء على أنه جيد!

وهذا ما يقع فيه كثير من الناس اليوم، ويحتالون بحيل كثيرة ليكتسبوا بها الأموال، فيبيعون مثلا السلع الرديئة غير مبينين عيوبها! ولا شك أن هذا يفسد الأموال، ويدخل على الإنسان السحت والحرام، فعلى الإنسان أن يحرص على طيب مكسبه بألا يدخل عليه إلا كسبا حلالا، فلا يتغذى إلا بالغذاء الطيب، ففي الغذاء الطيب تأثير في العقل، وتأثيره في النفس، وتأثير في العبادة، وتأثير في المجتمع.

والغذاء الطيب والمكسب الحلال يكسب البدن قوة ويكسب القلب صفاء وإخلاصا، كما أن الغذاء الطيب يكون سببا في قبول الأعمال، وإجابة الدعوات، والغذاء الطيب يكون سببا في بركة الله ومباركته للأعمال والأعمار والأموال، وأثر ذلك واضح فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «كل لحم نبت على سحت فالنار أولى به» (١)، والمراد أنه إذا تغذى الإنسان بالسحت، الذي هو المال الحرام بجميع أنواعه، فالنار أولى به والعياذ بالله!

وقد بين النبي ﷺ أن من أسباب إجابة الدعاء إطابة المطعم، فقال لسعد: «يا سعد أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة» (٢).

وهذا مشاهد، فالإنسان كلما اقتصر على الحلال وعلى الكسب الطيب الذي ليس فيه أدناس من الحرام، ولا من المشتبه فإن الله تعالى يجعل دعاءه مستجابا إن دعا الله برزق رزقه وإن دعا ربه بكشف ضره كشفه، وإن دعا لنفسه قُبل دعاؤه، وإن دعا للمسلمين استجيبت دعوته، وهذه كلها من فوائد إطابة المطعم، وأما إذا كان المطعم خبيثا فإن الدعاء مردود!

وقد ثبت في الحديث عن النبي ﷺ، أنه قال: «إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال تعالى: ﴿يأيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا﴾ (المؤمنون:٥١)، وقال تعالى: ﴿يأيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم﴾، البقرة:١٧٢، ثم ذكر ﷺ الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء ويقول يا رب.. يا رب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام! فأنّى يستجاب لذلك؟»، رواه مسلم (٣).

فتأمل أخي المسلم كيف ذكر ﷺ أن من أسباب استجابة الدعاء إطالة السفر، فإن المسافر طويل

السفر يكون رقيق القلب، ويكون خاشعا متواضعا، وذلك من أسباب إجابة الدعاء، ومع ذلك ما استجيب دعاؤه! لماذا! لأن مطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام!

كذلك وصف بأنه أشعث أغبر، أي متضعف، متذلل، ليس له عناية ببدنه، فرأسه قد تشعث، ووجهه قد اغبر، وهذا من صفة التذلل، ومع ذلك ما استجيب دعاؤه! مع أن الله يجيب دعاء خاشع القلب، كما ورد في الحديث الشريف: «رب أشعث أغبر ذي طمرين، مدفوع بالأبواب، لو أقسم على الله لأبره» (١).

وكذلك من أسباب إجابة الدعاء رفع اليدين، كما يقول ﷺ: «إن ربكم حيي كريم يستحيي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفرا» (٢)، أي خاليتين، ومع ذلك لم يجب دعاءه! وسبب ذلك خبث المطعم، نسأل الله العافية.

وكذلك من أسباب الاستجابة تكرار النداء: «يا رب.. يا رب» فهو معترف بربوبية مولاه، وأنه ربه وخالقه ومدبره والمتصرف فيه ومع ذلك لم يجب دعاءه، وهذا لا شك أنه بسبب أكل الحرام والإصرار على أكله، نسأل الله العافية والسلامة.

فالمسلم يحرص على إطابة مطعمه، حتى تجاب دعواته وتقبل صلواته وسائر عباداته، وقد قال النبي ﷺ: «إن الحلال بين والحرام بين، وبينهما أمور متشبهات لا يعلمهن كثير من الناس؛ فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام، كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه، ثم يقول: ألا إن لكل ملك حمى وإن حمى الله محارمه» (٣).

فنأخذ من هذا الحديث أن المكاسب على ثلاثة أقسام: قسم حلال واضح الحل، وقسم حرام واضح الحرمة، وقسم مشتبه يشتبه على بعض الناس.

فأنت إذا رزقك الله علما وبصيرة عرفت الكسب الحلال؛ لأن الحلال تطمئن إليه النفس، ويطمئن إليه القلب، ولأن الحلال آثاره واضحة، وأدلته صحيحة صريحة.

وأما الحرام فهو واضح أيضا يعرفه الجاهل والعامي والصغير والكبير، ومع ذلك يأكله الكثير من الناس ويتملكونه مع علمهم بأنه حرام!

أما المشتبه فهو الواسطة بين هذا وذاك، ولا يعرفه إلا الخواص من خلق الله وعلماء المسلمين ومتبصريهم، أما الجهلة وعوام الناس فهم لا يتحققون من أي القسمين هو؟!

ومن الناس من يقول: إذا لم يكن من الحرام الصريح، فإننا سنأخذه ونتعامل به، ونجعله كسبا ما دامت حرمته لم تتحقق! وإن الأصل الإباحة! وهؤلاء لا شك قد يقعون في الحرام أحيانا.

وقد ضرب لنا النبي ﷺ مثلا بالراعي الذي يرعى غنمه، حول أرض قد حماها ملك من الملوك، له سطوة وله هيبة، فهذا الذي جاء يرعى دوابه حولها قد يغفل وقد يسهو وقد ينام فترتع دوابه في هذا الحمى، فيأتيه حراس الملك فيقبضون عليه ويصادرون أمواله، وربما حبسوه وضربوه! ويقولون له: لماذا جئت حول هذه الأرض وأنت تعرف أنها حمى لهذا الملك؟!

وهكذا الذي يتعامل بمثل هذه المعاملات المشتبهة فهو يقع أحيانا في كثير من الأمور المحرمة؛ ولهذا قال ﷺ: «ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام».

ولذا نحث إخواننا المسلمين على أن ينزهوا أنفسهم عن المشتبهات التي يخاف أن تكون وسيلة إلى إيقاعهم في الحرام، فإنهم إذا فعلوا وتنزهوا سلم بذلك دينهم وعرضهم، وهذا معنى قوله: «فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه».

أي يسلم من الوصمة ويسلم من القدح، ويسلم دينه وتسلم عبادته مما يقدح فيها، ومما ينقصها ويبطلها أو ينقص ثوابها.

وأما صيانتك لعرضكم فإنك إذا ابتعدت عن المشتبهات لم يجد الناس طعنا طعنون به في عرضك، ولم يقدحوا في عدالتك، ويسلم أيضا عرضك من الناس، ولم يتكلموا عنك إلا بخير، أما إذا ارتكبت شيئا من المشتبهات فإنك تدعو الناس لسبك وعيبك والقدح في ديانتك، عن علم أو عن جهل! أو عن تصور خاطئ!

الهوامش

١- أورده السيوطي في الدر المنثور (٢/٢٨٤).
ورواه الإمام أحمد (٣/٣٣١/٣٩٩) برقم (١٤٤٢٥، ١٥٢٦٣) عن جابر في جملة حديث بلفظ: «يا كعب بن عجرة إنه لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت، النار أولى به»، وروى الدارمي (٢/٣١٨) بعضه ورواه الحاكم في المستدرك (٤/١٢٦) عن عبدالرحمن بن سمرة وجابر وأبي بكر وعمر رضي الله عنهم، وسكت عنها ولم يضعفها الذهبي في تلخيصه، ورواه ابن حبان كما في الإحسان (١٧٢٠) مطولا عن جابر وأقره، (قاله الشيخ ابن جبرين).
وقال محقق مسند أحمد: إسناده قوي على شرط مسلم رجاله ثقات غير خثيم فصدوق لا بأس به، مسند أحمد ح (١٤٤٤١).
أخرجه البخاري برقم (١٤٧١)، وأحمد (١/١٦٤).
١- حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: «نهى رسول الله ﷺ عن بيع الغرر» أخرجه مسلم برقم (١٥١٣).
٢- حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «إن النبي ﷺ نهى عن بيع حبل الحبلة، وكان بيعا يتبايعه أهل الجاهلية، كان الرجل يبتاع الجزور إلى أن تنتج الناقة، ثم تنتج التي في بطنها». أخرجه البخاري (٤/٢٩٨/٢٩٩)، ومسلم برقم(١٥١٤).
٣- لحديث أبي هريرة رضي الله عنه: «أن رسول الله ﷺ نهى عن الملامسة والمنابذة» أخرجه البخاري «٤/٣٠٠)، ومسلم برقم (١٥١١).
٤- أيضا.
٥- لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: «نهى رسول الله ﷺ عن بيع الحصاة» أخرجه مسلم برقم (١٥١٣).
٦- لحديث أبي سعيد، رواه أحمد برقم (١١٣٦٣) وابن ماجه برقم (٢١٩٦)، (ضعفه الألباني).
٧- اخرجه مسلم برقم (٥٥) وأبو داود برقم (٤٩٤٤).
١- أخرجه مسلم برقم (٢١٦٢)، والترمذي برقم (٢٧٣٧).
٢- أخرجه مسلم برقم (١٠٢)، والترمذي برقم (١٣١٥)، وابن ماجه برقم (٢٢٢٤).
١- أورده السيوطي في الدر المنثور (٢/٢٨٤).
وقد قال ﷺ في وصيته لكعب بن عجرزة: «لاي دخل الجنة لحم نبت من السحت، النار أولى به» أخرجه الإمام أحمد (٣/٣١١/٣٩٩) وصححه ابن حبان (١٥٦٩)، و(١٥٧٠). وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٤٣٩٥).
٢- أورده المنذري في الترغيب والترهيب (٢/٥٤٧)، قال الألباني رحمه الله: في إسناده ضعف شديد.
٣- أخرجه مسلم برقم (١٠١٥)، وأحمد في المسند (٢/٣٢٨).
١- أخرجه مسلم برقم (٢٦٢٢) والحاكم في المستدرك (٤/٣٢٨).
٢- أخرجه أبو داود برقم (١٤٨٨) والترمذي برقم (٣٥٥٦)، وابن ماجه برقم (٣٨٦٦) من حديث سلمان رضي الله عنه وصححه الألباني.
٣- أخرجه البخاري برقم (٢٠٥١) ومسلم برقم (١٥٩٩)، وأبو داود برقم (٣٣٢٩).

سوريا...منظمة «أطباء بلا حدود» تطالب السلطات السورية باحترام حيادية المرافق الصحية

يمارس النظام في سوريا قمعا لا رحمة فيه ضد الجرحى المصابين في المظاهرات وضد العاملين في المجال الطبي ممن يحاولون تقديم الإغاثة إليهم، وقد جمعت منظمة «أطباء بلا حدود»، التي تدعم شبكات الأطباء في سوريا، على الرغم من عجزها عن التدخل المباشر، شهادات من جرحى عولجوا خارج البلاد، ومن أطباء، تقول (ماري بيير آلييه)، رئيسة منظمة «أطباء بلا حدود»، في هذا الإطار: تجري حاليا في سوريا ملاحقة الجرحى والأطباء ويتعرض هؤلاء لخطر الاعتقال والتعذيب على يد الأجهزة الأمنية، ويستخدم الطب سلاحاً للاضطهاد.

لا يتوجه معظم الجرحى إلى المستشفيات الحكومية؛ خشية تعرضهم للتعذيب أو الاعتقال هناك، يلجؤون عوضا عن ذلك إلى الأطقم الطبية العاملة في الخفاء والتي جهزت أماكن جديدة للمعالجة بهدف القيام بواجبها في تقديم المساعدة، ويعالج الأطباء الجرحى في مكان مرتجل في شقة أو مزرعة... ويقتصر ما يدعونه «مستشفا متنقلا» على حجرة بسيطة تم تجهيز غرفة عمليات مؤقتة فيها، وتعد شروط التخدير والتعقيم والنظافة بدائية للغاية، ويجب عليهم تغيير مكانهم باستمرار لكيلا يتم اكتشاف أمرهم.

وأشار طبيب فضل عدم ذكر اسمه بالقول: تهاجم الأجهزة الأمنية المستشفيات المتنقلة وتدمرها، وأضاف: يدخلون إلى البيوت بحثا عن الأدوية أو عن أي معدات طبية، وفي هذا الجو الذي يسوده الرعب، لا يمكن أن تستمر خدمات الرعاية أكثر من بضع ساعات، ويلجأ بعض الجرحى فقط إلى البلدان المجاورة حيث يمكن علاجهم في ظروف آمنة، وقد أفاد مريض عالجته منظمة «أطباء بلا حدود» بما يلي: أصبت في فخذي وأمسك بي عسكريون، وضربوني على رأسي وعلى جرحي، لكنني نجحت في الهرب منهم بمساعدة أهل الحي.. في نهاية المطاف، وجدنا شخصا لمعالجتي، كان ممرضا وليس طبيبا، لم يكن معه حتى مخدر.

يتم أحيانا عند قبول جريح في مستشفى إخفاء هويته تحت اسم مستعار، ويقدم الطبيب تشخيصا مزيفا سعيا لمنع الملاحقات، وتعد إمكانيات معالجة الحالات الخطيرة، فضلا عن تقديم الرعاية اللاحقة للعمليات الجراحية محدودة جدا، هذا ولم يعد الأطباء الذين يعملون في الخفاء يخاطرون بطلب الدم من بنك الدم المركزي الموضوع تحت سيطرة وزارة الدفاع، التي تحتكر بدورها منح أكياس الدم، فقد أصبح الأمن هو الشاغل



الأكبر للأطباء العاملين في الشبكات التي تعمل في الخفاء، يشرح أحدهم قائلا: يعود ذلك إلى أن قوات الأمن تلاحقنا على الدوام، فقد خضع العديد من الأطباء الذين يعالجون الجرحى في مستشفياتهم الخاصة للاعتقال والتعذيب.

تحاول منظمة «أطباء بلا حدود» منذ أشهر الحصول على التراخيص الرسمية لإغاثة الجرحى، لكن دون جدوى حتى الآن، وتعالج المنظمة مرضى خارج سوريا وتدعم شبكات الأطباء عبر تزويدهم بالأدوية والمعدات الطبية، والمعدات الجراحية أو معدات نقل الدم، لكن هذه المساعدة محدودة بحكم الواقع.

وفي هذا الصدد تضيف (ماري بيير آلييه)، رئيسة منظمة «أطباء بلا حدود»: من الضروري أن تعيد السلطات السورية حيادية المرافق الصحية، وتوضح قائلة: ينبغي أن تكون المستشفيات أماكن محمية يعالج فيها الجرحى دون تمييز، وألا يخضعوا لسوء المعاملة أو التعذيب، ينبغي أن تنشأ أماكن لا تخاطر فيها الأطقم الطبية بحياتها لأنها اختارت احترام أخلاقيات مهنتها.



بأمر خادم الحرمين الشريفين

أكبر توسعة في تاريخ المسجد الحرام

يجسد مشروع توسعة المسجد الحرام وعمارته اهتمام حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله-، بتوفير الرعاية الشاملة لحجاج بيت الله الحرام لأداء نسكهم وعباداتهم بكل يسر وسهولة، وقد وضع هذا المشروع في مقدمة الاهتمامات الكبرى للملكة العربية السعودية، انطلاقا من إيمانها العميق أن تلك أمانة شرفت بها فتحملت مسؤولياتها حتى وفق الله تعالى قيادتها للإنفاق على هذا العمل الجليل أداء للواجب واضطلاعا بالمسؤولية دونما انتظار شكر أو ثناء، وإنما رجاء المثوبة والأجر عند الله سبحانه وتعالى، وتسهيلا لأداء المسلمين مناسكهم وتوفير الأمن والطمأنينة لهم.

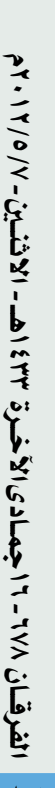
وقد روعي في تنفيذ المشروع أن يكون متميزا من حيث التصميم والتنفيذ، وأن يكون مترابطا مع المبنى العام للحرم من حيث الطابع المعماري، وحظيت منطقة الحرم المكي الشريف في عهد خادم الحرمين الشريفين بالنصيب الوافر من الاهتمام والمتابعة والبذل، فسجلت المشاريع العملاقة أكبر توسعة في تاريخ البلد الحرام، فوظف العلم الحديث والمعرفة التقنية والهندسية والمعمارية لخدمة هذه المشاريع العملاقة.

نقطة الانطلاق

في التاسع عشر من شهر رمضان من العام ١٤٣٢هـ رعى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله- حفل وضع حجر الأساس لمشروع التوسعة الجديدة للمسجد الحرام على مساحة تقدر بـ٤٠٠ ألف متر مربع، وبعمق ٣٨٠ مترا، بطاقة استيعابية بعد اكتماله بأكثر من مليون ومئتي ألف مصل تقريباً، حيث تقدر القيمة المالية للعقارات المنزوعة لصالح المشروع بأكثر من أربعين مليار ريال، وجاءت الموافقة السامية على مشروع التوسعة لتواكب الازدياد المطرد في أعداد الحجاج والمعتمرين والمصلين في جنبات المسجد الحرام في أوقات الذروة من العام، خصوصا في رمضان والأعياد وموسم الحج؛ حيث ستسهم هذه التوسعة في زيادة الطاقة الاستيعابية للساحات المحيطة بالحرم وتذويب التكدس العمراني الموجود حول منطقة المسجد الحرام المتمركز في الجهات الشمالية والغربية وفي الجهة الشمالية الشرقية.

حركة انسيابية

ستؤدي التوسعة إلى تفريغ المناطق المحيطة بالمسجد الحرام لتسهيل حركة المصلين والآمّين لبيت الله الحرام، وإعطاء مزيد من الراحة





وصحن المطاف

والطمأنينة للمصلين، فضلاً عن تحسين البيئة العمرانية وتجميلها بالشكل الذي يواكب التطور العمراني في هذا العصر، مع الأخذ في الاعتبار روحانية المكان وقدسيية.

وسيضم المشروع هيكلة إنشاء شبكة طرق حديثة مخصصة لمركبات النقل منفصلة تماما عن ممرات المشاة، وأنفاق داخلية مخصصة للمشاة مـزودة بسلالم كهربائية تتوافر فيها جميع معايير الأمن والسلامة، وسط منظومة متكاملة من الخدمات التي تساعد على سهولة الحركة والانتقال من وإلى الساحات الشمالية والغربية بعيدا عن الحركة المرورية، بما يوفر مصليات جديدة واسعة.

وتلبي التوسعة جميع الاحتياجات والتجهيزات والخدمات التي يتطلبها الزائر، مثل نوافير الشرب والأنظمة الحديثة للتخلص من النفايات وأنظمة المراقبة الأمنية، إلى جانب تظليل الساحات الشمالية.

وترتبط التوسعة الحالية بالتوسعة السعودية الأولى والمسعى من خلال جسور متعددة لإيجاد التواصل الحركي المأمون من حيث تنظيم حركة الحشود، وستؤمن منظومة متكاملة من عناصر الحركة الرأسية، حيث تشمل سلالم متحركة وثابتة ومصاعد روعي فيها أدق معايير الاستدامة، من خلال توفير استهلاك الطاقة والموارد الطبيعية، بحيث تم اعتماء أفضل انظمة التكييف والإضاءة التي تراعي ذلك.

وشهد بناء المسجد الحرام وعمارته على امتداد أكثر من ١٤ قرنا، نقلات معمارية كثيرة على مر العصور، إلا أن هذه التوسعة شهدت تطورا وتوسعا أفقيا ورأسيا وخدميا؛ حيث تعد علامة بارزة في تاريخ عمارة المسجد الحرام تضاف إلى المشروعات العديدة التي شهدها المسجد الحرام في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله ابن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله- ومنها توسعة المسعى الذي ارتفعت طاقته الاستيعابية من ٤٤ ألف ساع في الساعة إلى ١١٨ ألف ساع في الساعة، مما سهل على الحجاج والمعتمرين إكمال مناسكهم، ثم ارتبط بهذه التوسعة دراسة توسعة المطاف والأمر بتكييف كامل المسجد الحرام، اللذين يتوقع ظهورهما قريبا، تسهيلا وتيسيرا للمسلمين، ومن تلك الإنجازات مشروع سقيا زمزم الذي وفر الماء المبارك بأسلوب تقني متطور.

روعي في المشروع أن يكون متميزاً من حيث التصميم وأن يكون مترابطا مع المبنى العام للحرم

تلبي التوسعة جميع الاحتياجات مثل نوافير الشرب والأنظمة الحديثة للتخلص من النفايات وأنظمة المراقبة الأمنية

إنشاء شبكة طرق حديثة مخصصة لمركبات النقل منفصلة تماماً عن ممرات المشاة

وتأتي هذه المشروعات امتدادا لما شهده المسجد الحرام من توسعات وإنشاءات في العهد السعودي منذ تأسيس الدولة على يد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن رحمه الله.

توسعة المسعى

ومن المشروعات التطويرية التي أمر بتنفيذها خادم الحرمين الشريفين، الملك عبدالله بن عبدالعزيز يحفظه الله، مشروع توسعة المسعى، حيث تعد أكبر توسعة يشهدها المسعى في تاريخه في مشروع متميز يهدف إلى تسهيل مناسك الحج والمعتمرين، مراعيا الاعتبارات الشرعية والجغرافية.

وجاءت التوسعة الجديدة لتضاف إلى إنجازات سابقة، فقد زاد عرض المسعى الكلي إلى الضعف، فبعد أن كان عرض المسعى ٢٠ مترا تمت توسعته ليصل إلى ٤٠ مترا، مستغلا المساحات الملاصقة للحرم، وبلغ عدد الطوابق ٤ طوابق بمساحة إجمالية تجاوزت ٨٧ ألف متر مربع، أي بزيادة تجاوزت ٤٣ ألف متر مربع قبل التوسعة، فيما تبلغ مسطحات البناء الإجمالية بجميع الأدوار

لمناطق السعي والخدمات حوالي ١٢٥ ألف متر مربع، وهو ما يعني بالتأكيد تخفيف الازدحام بشكل ملحوظ، وبالتالي ضمان سلامة الحجاج والمعتمرين.

ويوفر هذا الإنجاز الكبير لزوار بيت الله الحرام ٣ أدوار و٤ مناسيب للسعي تتصل مباشرة بأدوار التوسعة السعودية الأولى للحرم، فيما يرتفع دور سطح المسعى الجديد عن أدوار الحرم الحالي، ويتم الوصول إليه عن طريق سلالم متحركة ومصاعد، فضلاً عن ٣ جسور علوية وممر للجنائز من قبو المسعى إلى الساحة الشرقية عبر منحدر ذي ميول مناسبة لتوفير الراحة، واشتمل المشروع على توسعة منطقتي الصفا والمروة بشكل يتناسب مع التوسعة العرضية والرأسية، وتركيب ٤ سلالم كهربائية جديدة من جهة المروة، لنقل الزوار خارج المسعى، حتى يتمكن الحجاج والمعتمرون من الخروج بيسر بعد الفراغ من نسكهم، كما تؤمن التوسعة الجديدة ممرات مخصصة لذوي الاحتياجات الخاصة، إضافة إلى توفير مناطق للتجمع عند منطقتي الصفا والمروة.

وقف الملك عبدالعزيز

ومن المشروعات التي أمر بتنفيذها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله- لخدمة الحرمين الشريفين مشروع وقف الملك عبدالعزيز للحرمين الشريفين، حيث يعد الوقف الواقع بجوار الحرم أكبر مبنى سكني وتجاري في العالم من حيث المساحة المبنية التي تبلغ ١,٥ مليون متر مربع، كما أنه ثاني أعلى مبنى في العالم ويشتمل المشروع على مواقف كبيرة للسيارات مرتبطة بالأنفاق الأرضية تحت المبنى وخزانات لتأمين المياه تزيد سعتها على ٥٣٠٠٠ متر مكعب لضمان توفير المياه، خصوصا في أوقات الذروة، كما يشتمل على الاحتياجات الإضافية اللازمة لشبكة مكافحة الحريق التي يجب أن تكون متوافرة على مدار الساعة، كما تم ربط الأبراج السكنية فيما بينها عبر جسور على ارتفاعات مختلفة للتنقل ما بين الأبراج ولاستعمالها للإخلاء السريع عند الطوارئ.

كما يتضمن الوقف نظام تكييف مركزي صمم في مبنى منفصل على بعد أكثر من كيلو متر عن المشروع؛ وذلك لتجنب الضوضاء الناتجة عن تشغيل المبردات، كما أن مباني الوقف مزودة بنظام تحكم ومراقبة لعمل الأجهزة الأساسية بما فيها المضخات والمراوح والمعدات الكهربائية، وذلك لمراقبة عملها وتأمين الخيارات البديلة في حال تعطله، وروعي في مباني وقف الملك عبدالعزيز للحرمين الشريفين إبراز النواحي الجمالية، والمحافظة على البيئة والطابع المعماري الإسلامي بشكل يليق بأهمية المشروع وموقعه قرب المسجد الحرام.

ويعد الوقف مدينة متكاملة الخدمات؛ إذ يحتوي على سبعة أبراج سكنية، يشمل كل برج منها على فندق وشقق فاخرة ومفروشة وأجنحة من جميع المستويات، إضافة إلى مجمع تجاري وأسواق مركزية ومنطقة مطاعم، وفرض حجم المجمع الهائل والأعداد الكبيرة من الضيوف والزوار والنزلاء توفير المصاعد وسلالم كهربائية عديدة حتى يتسنى للجميع الحركة بكل سهولة ويسر والوصول إلى الحرم بسرعة، وذلك عبر ٤١٢ مصعدا في الأبراج تتحرك معظمها بسرعة ستة أمتار في الثانية فضلا عن ١٤٠ سلما كهربائيا.

ويحتضن المشروع مباني الوقف للحرمين الشريفين ومركزا ثقافيا، بالإضافة إلى مركز خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لدراسة ومتابعة منازل القمر، ومركز أبحاث علوم الفلك، ومركز رصد فلكي، ومهبطين للطائرات العمودية على اتصال مباشر بجميع الأبراج السكنية، كما يضم مركزا طبيا متكاملا، فضلا عن تجهيز مقر للمؤتمرات بطاقة استيعابية تبلغ ١٥٠٠ شخص، ومحطات خاصة للحافلات، وتوفير أحدث وسائل الأمن والسلامة باستخدام النظام المتكامل للإنذار المبكر ومكافحة الحريق، وزود المشروع بمحطتين لمعالجة مياه الصرف وإعادة استعمالها في دورات المياه.

توسعة المطاف

ومن ضمن المشروعات التي أمر بها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله، مشروع توسعة المطاف بالمسجد الحرام؛ حيث سيتسع المطاف بعد تنفيذه بمشيئة الله تعالى لـ١٣٠ ألف طائف، ويستغرق تنفيذ المشروع ثلاث سنوات.

> **تقدر الطاقة الاستيعابية بعد اكتمال مشروع التوسعة بأكثر من مليون ومئتي ألف مصل**

ويأتي المشروع لمواكبة القيادة الرشيدة -حفظها الله- للزيادة المطردة في أعداد المسلمين لزيارة البيت وأداء المناسك بتطوير عمارة المسجد الحرام، فقدمت إنجازا جديدا لمشروع عملاق تمثل في تطوير المسعى لتصل طاقته الاستيعابية إلى ١٠٨ آلاف ساع في الساعة، وهو الأمر الذي دعا إلى العمل على زيادة الطاقة الاستيعابية للمطاف، فبات من الضروري التخطيط لمنظومة تعمل على زيادة الطاقة الاستيعابية للمطاف بفكر علمي مدروس ورؤية استراتيجية عالية المستوى، فجاءت الفكرة لتتمحور حول إنشاء رواق سعودي جديد خال من الأعمدة، مع تعزيز الطواف بصحن المطاف من خلال إعادة التعامل مع أرض صحن المطاف والرواق المحيط بها، إلى جانب ربط جميع الأدوار المخصصة كمساحات للمطاف بنفس مستوياتها من المسعى بما يسمح بالتوازن في حركة الطائفين والمعتمرين بجميع الأدوار.

كما تم تخصيص مسطحات بدور الميزانين المضاف بالدور الأول لطواف العربات لكبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة، حيث تتسع لما يقارب ٦ آلاف طائف في الساعة، كما تم تخصيص مسطحات لصلاة سنة الطواف وربطها بالمسعى من الجهة الشرقية من خلال جسور ربط لمستوى حركة العربات المضاف مع المستوى المماثل له بالمسعى الجديد.

وسيساعد المشروع الجديد في رفع طاقة المطاف من خمسين ألفا في الساعة كما هي في الوضع الراهن، إلى ما يقارب ١٣٠ ألفا في الساعة، وتم تدعيم تلك المسطحات الجديدة والمضافة بمسارات حركة تعزز من كفاءة حركة الدخول والخروج للطائفين، فمنها ما يعمل على الوصول المباشر من خلال جسور مرتبطة بساحات تجمع تم توفيرها وتهيئتها على مسافات مناسبة بعيدة عن مداخل الحرم وساحاته، وذلك لتخفيف العبء عنها ولتسهيل عمليات الإخلاء السريع والوصول غير المباشر عبر ممرات ما بين مسطحات الصلاة في الدورين الأول والثاني.

الأوقاف تصدر كتاباً عن بيان العربية وجمالها

أصدرت إدارة الثقافة الإسلامية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية كتابا بعنوان: «ملامح من بيان العربية وجمالها» يستعرض عددا من الموضوعات التي تتطرق إلى جوانب من إبداع اللغة العربية وأسرارها.

وتضمن الكتاب الذي ألفه منسق مقررات اللغة العربية في الجامعة العربية المفتوحة بالكويت د.محمد حسان الطيان خمسة مباحث هي: «البيان الساحر»، و«الإيجاز الباهر»، و«الثراء النادر»، و«اللطائف والطرائف»، و«مقالات في بيان العربية وجمالها».

وقال المؤلف في مقدمة الكتاب: إن اللغة العربية تعاني اليوم هجمات تتناوشها من كل مكان وتكابد من تنظيرات تحاول إقصاءها عن ركب العلم والتعليم وتواجه أعداء يتربصون بها الدوائر، مضيفا: أن «كل هذا يهون أمام معاناتها من أهل تركوها وزهدوا فيها وعزفوا عن تعلمها، ووصل الأمر ببعضهم إلى كرهها». وذكر أن العازفين عنها لم يفعلوا ذلك إلا لغفلتهم أو تغافلهم عما تنطوي عليه من جمال وإبداع وبلاغة وبيان وأسرار وأنوار، مضيفا أنهم لو أدركوا جزءا مما تشتمل عليه من محاسن: «لانقلب كرههم حبا وبعدهم قربا، وزهدهم حرصا».

وأضاف د.الطيان أنه من أجل ذلك صدر هذا الكتاب ليكون بمنزلة تذكرة بجمال اللغة وعرضا لجوانب من إبداعها، واستكناها لبعض أسرارها، وحبا بها، ووفاء ببعض حقها، وقضاء لجزء من واجبنا نحوها.

وتطرق الكتاب إلى أثر الفصاحة والبيان وحاجة الداعية المسلم إلى البيان ونماذج من حلو البيان ومن روائع الإيجاز في القرآن الكريم والسنة النبوية وأمثال العرب وكلام الفصحاء وفن التلميح والنظام الصرفي العربي وأهمية اللطائف والطرائف في اللغة العربية وأثرها وعدد من الطرائف النثرية والشعرية والزخارف البديعية.

أوضاع تحت المجهر!

راحت على إيران!

وليد إبراهيم الأحمد(*)

أول عمل قامت به إيران فور توتر العلاقات السعودية المصرية قيام وكالة الأنباء الإيرانية (فارس) ببث شائعة قول وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل: إن المعتقل المصري المتهم بتهريب حبوب محظورة إلى السعودية سيعود لبلاده إذا ثبتت التهمة ضده في تابوت! وذلك على خلفية اعتقال السعودية للمحامي المصري أحمد الجيزاوي بتهمة جلب المخدرات للبلاد!

هذه الإشاعة لو أنها ركبت على شخص آخر غير الأمير الفيصل لصدقها السفهاء من القوم، لكن غباوة الإعلام الإيراني أضحكت البلدين المتخاصمين بل أعادت العقول إلى رشدها لتهدأ النفوس وتبدأ خطوات إعادة المملكة فتح سفارتها وقنصليتها في الاسكندرية والسويس بعد أن ظهرت الفرحة جلية على القيادة الإيرانية، ليسارع رئيس مجلس الشعب المصري د.سعد الكتاتني بزيارة خاطفة للرياض لاحتواء الأزمة التي سبقها قيام مظاهرات مصرية مؤيدة لتدارك الموقف وتقدير دور المملكة وتأكيد عراقة مصر والعلاقات التاريخية العميقة بينهما.

من جانب آخر وحتى لا يستمر العبث الإيراني بالمجتمع المصري في انتخابات الرئاسة آمل أن يتوقف المصريون عن مظاهراتهم والمبيت في ميدان التحرير الذي زاد عن حده، فأصبح كل (زعلان) يأخذ فوله وطعميته وفوق رأسه خيمته ويبسط في الميدان حتى تستجيب الحكومة لمطلبه!

الأوضاع المصرية لاتحتمل التأزيم أكثر من كونها مؤسفة، وانشغال القيادة والشعب المصري بنفسهما بعيدا عن العالم الخارجي سيستمر بحسب المتوقع أكثر من خمس سنوات على الأقل بعد أن كانت مصر القلب النابض للعالم العربي والمتحدث باسمه!

الآن مصر على المحك في اختيار رئيسها القادم وتناسي خلافاتها بين المرشحين الأبرز وهم محمد مرسي رئيس حزب الحرية والعدالة المنبثق عن الإخوان المسلمين، وعبدالمنعم أبوالفتوح القيادي السابق في الإخوان والمستقل حاليا، وعمرو موسى وزير الخارجية المصري الاسبق والأمين العام السابق لجامعة الدول العربية، وأحمد شفيق آخر رئيس وزراء في عهد الرئيس المخلوع حسني مبارك!

على الطاير

تناسوا يا شعب مصر خلافاتكم ولا تدعوا الآخرين من أتباع حزب الشيطان يقتحمون بلدكم، وفكروا في المرحلة المقبلة واختاروا رئيسكم الجديد بعقل وحكمة وروية بعيدا عن تكرار الأفكار السابقة والتجارب الفاشلة، ولو كنت مصريا ولي حق التصويت والاختيار لاخترت إما أبوالفتوح وهو الأقرب أو مرسي (احتياط) بعيدا عن فلول النظام السابق!

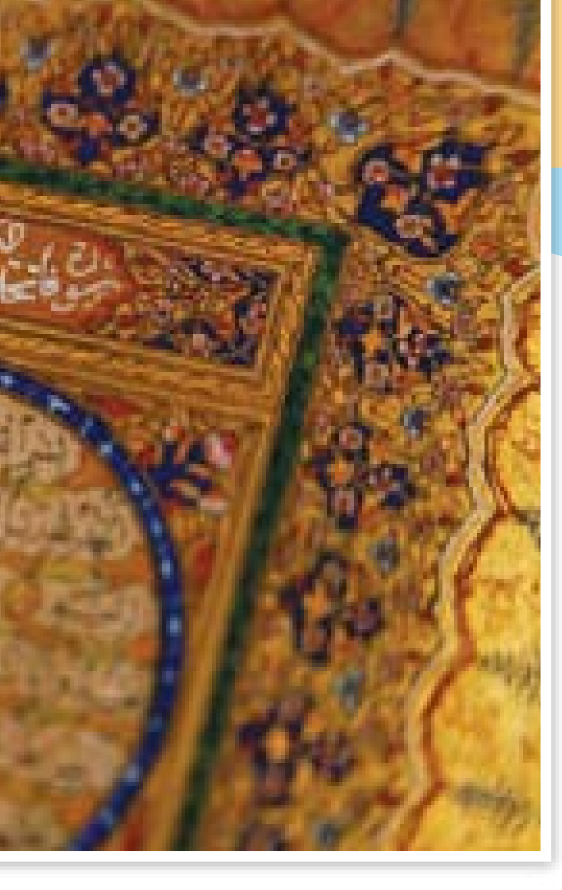
ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم !

waleed__yawatan@yahoo.com-twitter @waleedALAMAD

(*) كاتب كويتي

طريق الانتساب إلى أهل القرآن وثماره (٢من٢)

كتب: د.محمد أحمد عبد الكردي



تناولنا في الحلقة الأولى خارطة طريق لكي تكون من أهل القرآن وخاصته، بالتقرب إلى الله بالتلاوة لآيات القرآن الكريم وتدبر معانيه والوقوف على فهم الآيات والارتباط الدائم واليومي بالنظر إلى الآيات والقراءة بما يحفظ القلب ويزيد الخشوع، وفي هذه الحلقة نستكمل طرق التقرب إلى الله بحفظ كتابة وتدبر معانيه.

٩- أخي الحبيب: أكثر من تلاوة القرآن الكريم وسماعه، وليكن لك صاحبا بالليل والنهار، فالقرآن يأتي شفيعا لأصحابه كما جاء في قوله ﷺ: «اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه، اقرؤوا الزهراوين: البقرة وسورة آل عمران؛ فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان- أو: كأنهما فرقان من طير صواف- تحاجّان عن أصحابهما، اقرؤوا سورة البقرة؛ فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة»(٥) والبطلة، أي: السحرة.

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن في الصفة فقال: «أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بطحان أو إلى العقيق فيأتي منه بناقتين كوماوين في غير إثم ولا قطيعة رحم؟ فقلنا: يا رسول الله كلنا نحب ذلك، قال: «أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيتعلم أو فيقرا آيتين من كتاب الله عز وجل خير له من ناقتين، وثلاث خير من ثلاث، وأربع خير له من أربع ومن أعدادهن من الإبل»(٦).

١٠- أخي المسلم طريق الوصول للانتساب لأهل القرآن يوجب عليك أن تتقدم خطوة أخرى وترتقي درجة، فحاول أن تكون ماهرا بالقرآن، ومتقنا لتلاوته، لتكون مع السفرة الكرام البررة، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران»(٧).

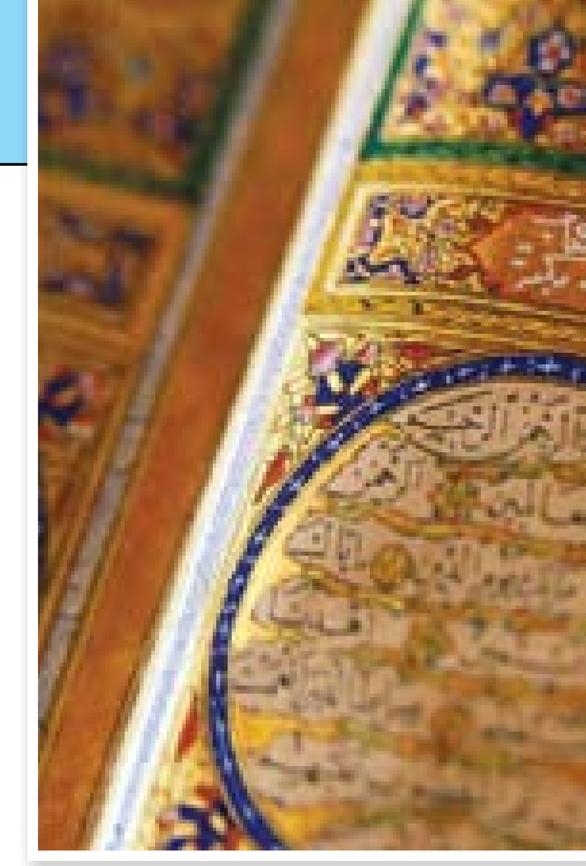
١١- حاول أن تصعد للأعلى فتتجه لحفظ القرآن، فلا تجعل جوفك خاليا من القرآن؛ فالجوف الخالي من القرآن كالبيت الخرب، فبادر ليكون انتسابك إلى أهل الله أسرع، وترتقي إلى الدرجات العلى، فحفظ القرآن أو ما تيسر منه يجعل القلب يقظا لا يقع في المعاصي، لأنه يرى بنور الله، فلا عاصم إلا باتباع منهج الله بتلاوة وحفظ كلامه وتطبيقه، ويخشى أن يأتي زمان ترفع فيه المصاحف ولا يبقى من القرآن إلا ما في الصدور.

١٢- أخي المسلم لو وصلت إلى ما تريد وأصبحت من أهل الله وخاصته؛ فاعلم أن عليك واجبا، وهو تعليم أهلك القرآن، فعلّم زوجتك وأولادك وبناتك وسائر ذريتك القرآن، وبادر بتسجيلهم في حلقات القرآن، نشئهم على حب كتاب ربهم، علمهم فهمه وتطبيقه؛ فالخير كل الخير فيه، وتعاهدهم بتربيتهم تربية قرآنية، قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون﴾ (التحريم: ٦).

١٣ - ومن الواجبات عليك تعليم جيرانك وما تيسر لك تعليمه من مجتمعك وأن تشارك في دعم الجهود المبذولة في خدمة تلاوة القرآن وتحفيظه، التي تبني أجيالا قرآنية فلك مثل أجورهم لا ينقص من أجورهم شيء؛ فالدال على الخير كفاعله.

١٤ - من عوامل ما يوصلك إلى الله ولتكون من أهل القرآن ومن أهل الله وخاصته، أن تتأدب وتتخلق بأخلاق القرآن، فقد كان خلق نبيك محمدﷺ القرآن، قال تعالى: ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾ (القلم: ٤)، وروي عن عائشة - رضي الله عنها: «أن رسول اللهﷺ كان يتأول القرآن»(٨)، ومعنى التأول هنا: هو التطبيق العملي للقرآن والتخلق بأخلاقه؛ فإذا قرأ آية فيها استغفار استغفر، وإن كان أمراً امتثل به، وإن اشتملت على نهي انتهى عنه، وهو قدوة لناﷺ، قال تعالى: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً﴾ (الأحزاب: ٢١)، نأخذ مناسكنا عنه: «خذوا عني مناسكم».

أخي المؤمن، اعلم أنك لو تمثلت القرآن لأصبحت قرآناً يتحرك، فتكون ربانيا ملتزما بأمر الله ومطيعاً له، فأنت من أهل الله وخاصته، وهذا من طريق الوصول إلى هذا



الهدف السامي، قال عمر بن الخطاب – رضي الله عنه–: «اقرؤوا القرآن تعرفوا به، واعملوا به تكونوا من أهله».

فالله قد أنزل القرآن للتعبد بتلاوته والعمل به، فاهتد بهديه، وامتثل أوامره، واجتنب نواهيه، تسعد في دنياك وآخرتك، كان الصحابة – رضي الله عنهم – يتعلمون من النبيﷺ عشر آيات ثم لا يتجاوزونها حتى يتعلموها وما فيها من العلم والعمل، قالوا: فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعا، وهذا النوع من التلاوة هو الذي عليه مدار السعادة والشقاوة، أهل القرآن أبعد الناس عن الشرك وفعل الكبائر وسائر الموبقات، وهم أولى الناس بفعل الطاعات والالتزام بالتوجيهات القرآنية.

فأهل القرآن هم الذين لا يقدمون على معصية ولا ذنب، ولا يقترفون منكراً ولا إثماً؛ لأن القرآن يردعهم، وكلماته تمنعهم، وحروفه تحجزهم، وآياته تزجرهم، ففيه الوعد والوعيد، والتخويف والتهديد، وإن وقعوا في الزلل أسرعوا بالاستغفار والتوبة، قال تعالى: ﴿والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون﴾ (آل عمران: ١٣٥).

١٥ – إذا أردت أن تكون من أهل القرآن فلابد أن تكون من الدعاة للقرآن ومن المدافعين والمنافحين عنه؛ فلا ينبغي لك أن تسكت عمن يتهجم على القرآن أو يستهزئ له، أو لا يكترث به، جادلهم بالتي هي أحسن، وابتعد عن الجدال الذي لا خير فيه.

أخي المسلم.. قد تصارحني وتقول لي: حاولت أن أفعل ما قلت فأحببت القرآن وعشقته، وتلوته مرات وتركته أوقاتا، وسعيت لتعلم تلاوته، وحاولت تعليمه لأهلي، ومن استطعت التواصل معه وحرصت على تطبيقه والتفاعل معه والتخلق بأخلاقه ودعوت إليه، غير أني تمر بي أوقات وربما أيام وقد تصل للشهر ولا أقرأ شيئاً، فهل بعد أن وصلت وفعلت ما فعلت خرجت من الانتساب لأهل القرآن.. لأهل الله؟ هل حرمت من ذاك الفضل العظيم؟ أقول لك: لا تحزن فالله لن يضيعك، فما عليك إلا أن تعود وتتلمس الأسباب التي أودت بك لمثل هذا الانقطاع وتعالج نفسك بنفسك، قال تعالى: ﴿بل الإنسان على نفسه بصيرة﴾ (القيامة: ١٤)، والله يحب العبد التائب إليه الراجع لطلب رحمته، ففي الحديث: «والله لولا أنكم تخطئون ثم تتوبون لأتى الله بأقوام يخطئون ثم يتوبون»(٩)، وكل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون فلا تيأس من رحمة الله تعالى، قال تعالى: ﴿يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون﴾ (يوسف: ٨٧).

قد تسألني: ماذا لي إن التزمت بكل ذلك، وحرصت على تلاوة القرآن، ماذا لي؟

أقول لك: أبشر بكل أنواع الخير، أبشر بالفرج فلك الآتي:

١ – لك رضوان الله ورحمته وغفران، قال تعالى: ﴿إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور﴾ (فاطر: ٢٩ – ٣٠).

٢ – لك النجاة من الفتن؛ فعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – قال: أما إني سمعت رسول اللهﷺ يقول: «ستكون فتن كقطع الليل المظلم» قلت: وما المخرج منها يا رسول الله؟ قالﷺ: «كتاب الله تبارك وتعالى»(١٠) نعم فالقرآن حبل الله والنور المبين والشفاء النافع، عصمة لمن تمسك به، ونجاة لمن اتبعه.

٣ – لك الخير العميم: قال رسول اللهﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»(١١)، وقال تعالى: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون﴾ (آل عمران: ١١٠).

٤ – تنال الدرجات العلا في الجنة: فعن عبدالله بن عمرو بن العاص – رضي الله عنه – قال: قال رسول اللهﷺ: «يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارق، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا؛ فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها»(١٢).

٥ – لك الانضمام إلى أهل الرفعة والمكانة والشرف في الدنيا والآخرة، قالﷺ: «إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين»؛ فالتفضيل بالإيمان والقرآن، لا بالنسب والبنيان، فأنت مقدم في أعظم الأمور وأشرفها، فأنت المقدم في الصلاة، يقول النبيﷺ: «يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله»(١٣)، ومما يدل على هذا التقدم حتى بعد الموت ما فعله النبيﷺ في دفن شهداء أحد، فقد أخرج البخاري عن جابر – رضي الله عنه أن النبيﷺ كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد ثم يقول: «أيهما أكثر أخذا للقرآن، فإن أشير إلى أحدهما قدمه في اللحد»(١٤)، فبعد موتك أنت المقدم ومهما كنت موصوفاً بنقص عند الناس، فكتاب الله يذهب نقصك ويرفع قدرك.

القرآن حبل الله... عصمة لمن تمسك به، ونجاة لمن اتبعه

٦ – لك الرحمة والسكينة وتحفك الملائكة وتنال المغفرة، فعن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول اللهﷺ قال: «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده»(١٥).

٧ – لك دفاع القرآن عنك يوم القيامة أمام الله، قالﷺ: «يؤتى يوم القيامة بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا تقدمه سورة البقرة وآل عمران، وضرب لهما رسول اللهﷺ ثلاثة أمثال، قال: «كأنهما غمامتان، أو ظلتان سوداوان بينهما شرق، أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما»(١٦).

٨ – لك التثبيت في الدنيا، قال تعالى: ﴿وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا﴾(الفرقان: ٣٢)، وقال تعالى: ﴿ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار﴾ (إبراهيم: ٢٤ – ٢٦).

٩ – لك أن تلبس حلة الكرامة فعن أبي هريرة – رضي الله عنه أن رسول اللهﷺ قال: «يجيء

إن حامل القرآن طيب يشع منه القول الطيب والسلوك الطيب

صاحب القرآن يوم القيامة، فيقول القرآن: يا رب حله، فيلبس تاج الكرامة، ثم يقول: يا رب زده، فيلبس حلة الكرامة، ثم يقول: يا رب ارض عنه، فيرضى عنه، فيقال له: اقرأ وارق، ويزداد بكل آية»(١٧).

١٠– لك أن تشفع لوالديك ولغيرهما يوم القيامة كما جاء في الحديث الذي حسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب عن بريدة – رضي الله عنه – قال: قال رسول اللهﷺ: «من قرأ القرآن وتعلمه وعمل به، ألبس والداه يوم القيامة تاجا من نور ضوؤه مثل ضوء الشمس، ويكسى والداه حلتين لا تقوم لهما الدنيا فيقولان: بم كسينا هذا؟ فيقال: بأخذ ولدكما القرآن»(١٨).

١١ – لك أن تتعلم العلم النافع الغزير، قال تعالى: ﴿واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم﴾ (البقرة: ٢٨٢)، علم تكتسبه بالأسباب بتوفيق من الله، وآخر هبة من الله يفتح به عليك بما يوافق الشرع ولا يخرج عن حدوده.

ولك أن تنال السلوك الطيب المستقيم؛ فإن حامل القرآن طيب يشع منه القول الطيب والسلوك الطيب والسمت الطيب، بل الرائحة الطيبة، قال رسول اللهﷺ: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر»(١٩)، فأنت طيب ظاهراً وباطناً؛ لأنك تحمل القرآن العظيم في صدرك وتطبقه على جوارحك.

وفي الختام احرص –يرحمك الله– على التقرب من الله ما استطعت إلى ذلك سبيلا؛ لتكون من أهل الله ومن المنتسبين إليه، ولن تتقرب إلى الله بشيء أفضل من كلامه، واعلم أنه لا عز لنا ولا نصر ولا تمكين ولا رفعة ولا شرف ولا كرامة إلا بالقرآن العظيم، ولا حل لمشاكلنا إلا به، اللهم اجعله لنا إماما ونورا وهدى، وشفيعاً واجعلنا من أهله، آمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الهوامش

١– الراوي: أنس، المحدث: المنذري – المصدر: الترغيب والترهيب – الرقم: ٢/٣٠٣، الدمياطي – المصدر: المتجر الرابح – الرقم: ١٩٢، خلاصة حكم الحديث «موقع المحدث»: إسناده صحيح.

٢ – أبو موسى الأشعري، المصدر: صحيح مسلم – الرقم: ٧٩١.

٣ – أبو سعيد الخدري، صحيح البخاري الرقم: ٥٠٠٧، الحكم: صحيح.

٤– عبدالله بن مسعود، المحدث، المنذري– المصدر: الترغيب والترهيب– الصفحة أو الرقم: ٢/٢٩٦، خلاصة الحكم: اسناده صحيح أو حسن.

٥– الراوي: أبو أمامة الباهلي، المصدر: صحيح مسلم– الرقم: ٨٠٤، صحيح الجامع– الرقم:١١٦٥ خلاصة الحكم: صحيح.

٦– الكوماء: الناقة العظيمة السنام، عقبة بن عامر، المحدث: الألباني– المصدر: صحيح الترغيب– الرقم ١٤١٨، (خلاصة الحكم: صحيح).

٧– عائشة، المحدث: مسلم– المصدر: صحيح مسلم– الصفحة أو الرقم ٧٩٨، خلاصة الحكم: صحيح.

٨– صحيح البخاري – الصفحة أو الرقم: ٦٢٠٧ خلاصة الحكم، صحيح.

٩ – الراوي: أنس بن مالك، المحدث: ابن حجر العسقلاني – المصدر: بلوغ المرام – الرقم: ٤٣٩، خلاصة الحكم: إسناده قوي.

١٠ – ابن حجر العسقلاني: المطالب العالية – الرقم: ٨/٥، خلاصة الحكم: إسناده حسن.

١١ – البخاري – صحيح البخاري، الرقم ٥٠٢٧، خلاصة الحكم: صحيح.

١٢ – عبدالله بن عمرو بن العاص، المحدث: الألباني – المصدر: صحيح الجامع – الرقم ٨١٢٢، خلاصة الحكم: صحيح: سنن الترمذي – الرقم: ٢٩١٤، خلاصة الحكم: حسن صحيح.

١٣ – السلسلة الصحيحة: ٢٢٤٠، أبو مسعود، الألباني – المصدر: صحيح ابن ماجه – الرقم ٨٠٧، خلاصة الحكم: صحيح.

١٤ – المحدث: البخاري – المصدر: صحيح البخاري – الرقم: ١٣٤٣، خلاصة الحكم: صحيح.

١٥ – أبو هريرة، المحدث: أبو داود – المصدر: سنن أبي داود – الرقم ١٤٥٥.

١٦ – مسلم – المصدر: صحيح مسلم – الرقم ٨٠٥، خلاصة الحكم: صحيح.

١٧ – حسنه الألباني، صحيح الترغيب والترهيب، رقم: ١٤٢٥، خلاصة الحكم: حسن.

١٨ – الراوي: بريدة بن الحصيب الأسلمي، المحدث: الألباني – المصدر: صحيح الترغيب – الرقم ١٤٣٤، خلاصة الحكم: حسن لغيره.

١٩ – صحيح مسلم – الرقم ٧٩٧، خلاصة الحكم: صحيح.



أيها القراصنة في تل أبيب المحتلة.. انتبهوا

القدس : أبو عبد الله الحسيني

أيها القراصنة في تل أبيب المحتلة: انتبهوا.. إنَ عجلة الزمان تدور.. أي أغبياء أنتم لتظنَوا أن النائم لا يقوم؟ هل فعلاً تصدقون أنَ شعباً بأكمله سيموت؟ أم تصدقون أنَ شعباً بأكمله من الممكن هزيمته دوماً وإحلال أناس آخرين مكانه كلياً دون أن يعود؟ أم تصدقون فعلاً أن أمة بأكملها لن تستيقظ يوماً؟ ولن يخرج فيها من شرقها إلى غربها قائد أو رجل عظيم يوماً رغم عظمة تاريخها وغناه وثقافتها وحجمها؟ أي أغبياء أنتم لتقيموا بنيانكم على فوهة بركان؟ أم صدّقتم كذبكم أنكم أقوياء؟ أنتم لم تكونوا أقوياء يوماً وشتان بين أن نكون نحن الضعفاء فتتسربوا بيننا وبين أن تكونوا أنتم الأقوياء ، فلا يغرَكم ضعفُ نزل بنا يوماً فيصور لكم أنكم أقوياء وأننا لن نقوم أبداً.

هل ظننتم أننا حقاً سننسى إن مات الكبار فينا؟ اطمئنوا: مات جد أبي ومات جدي ومات أبي وهأنذا.. أقول لكم لم ننس ولن ننسى.. ولست حالةً غريبة أو شاذةً بين قومي كون أنّي لم أنس.. لا، لا، فليس فينا من نسي.. ومن ظن أنه ينسى فالفضل لكم أن ذكرتموه.

نحن قوم رضعنا من لبن هذه الأرض.. من صدور مقدسيات غذيت من أرض الطيبات.. فالفكرة فينا مكنونة لا تنسى.

سمعت سافلكم الأكبر منذ أيام مفعماً بنشوة مرور ثلاثة وستين عاماً على قيام دولتكم يقول: «لقد جئنا إلى هذه الأرض فوجدناها خراباً بوراً فعمرناها».. لن أستغرب فمنكم أيضاً الكاذبة الأولى التي قالت: الفلسطينيون؟ من هؤلاء؟ أين هم؟

أيها الكاذب الغبي، ليتهم علموك قبل أن تصبح رئيس دولتهم على الأقل كيف تتقن الكذب، أو تكذب شيئاً يمكن تصديقه.. فلسطين، كانت خراباً وبوراً؟ يبدو حقاً أنكم أحسن الناس تصديقاً لكذبكم، أنتم عمرتم فلسطين؟ أتظن أنّ أحداً يمكنه محو التاريخ أو تغييره؟ أم تظن أن ثلاثا وستين سنة تساوي شيئاً في عمر الزمان؟ نحن هنا إن كنت تتقن العد ولا أظن - فقد فات قطار عمرك - منذ سبعة آلاف عام.. كنّا هنا ومازلنا ولن يبقى غيرنا.. فالمكان ساكن فينا قبل أن نسكن فيه، وحكايتنا معه يعرفها كل شيء حتى الزمان.. لو كنتم تفهمون لغة هذه الأرض لسمعتم صوت التقزّز في أحشائها منكم والملل.

لكنّي -قولاً للحق- أنصح من كان له عقل منكم أن يرحل طوعاً من فوره ويجد له بقعة أخرى في هذه الأرض خارج عالمنا أو يعود من حيث أتى علّ تلك البلاد فيها بقاء وسكن له يمكن أن يدوم وحياة، وأظنّكم ترون الحاصل حولكم، فأحجار الشطرنج تُخلع من حولكم.. وما الهدف إلا أنتم.. فما لكم ولهذه الأرض.. انجوا بأنفسكم.. قبل وصول المد، وأظن العد أصبح أسرع مما تطيقون حسابه، حتى السامري سقط وخلع، فلم يبق لمعبد الشيطان حارس.. فاتركوا المذبح وانجوا.. قبل أن تكونوا القرابين.. إنّ الستين أخت الأربعين وشقيقة الثلاثين، فلا تستكثروها أو تستطيلوها، فإرادة المؤمنين أصدق وأطول وأقوى، وعيب كبير أن تكونوا ما زلتم تجهلون من هذه الأمة بعد أن اندسستم بين صفوفها هذه المدة، وأتتكم أخبارها صباح مساء.

منذ دقائق صلينا الفجر في الشارع ممنوعين بفعلكم من دخول المسجد الأقصى.. وهاهو ذا النور يعمُّ أرجاء القدس في يوم جديد، وما إغلاقكم المسجد هذه المرة إلاَ خوفاً.. فلن يُحجب النور بعد اليوم.. قام النيام.. وما بقي نائم إلا من اختار النوم بإرادته.. عاد القادة والبحارة.. وارتفعت المرساة واقترب المركب.. فاحذروا إن كان عندكم في العقل بقية أيها القراصنة في تل أبيب المحتلة!

مع القراء

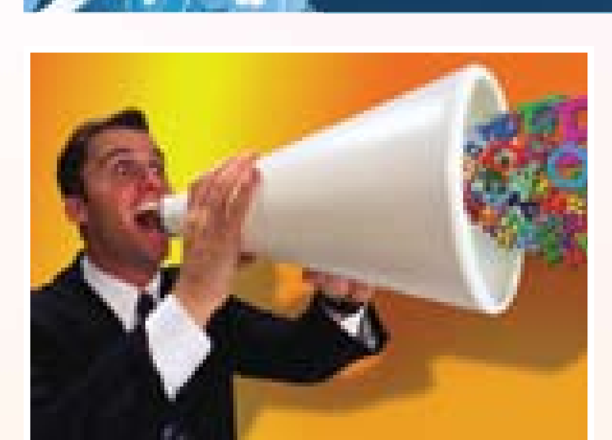
إشراف:
المحرر المحلي

عزيزي القارئ:

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..

تأثير الإعلانات



انتشر استخدام الإعلان في الوقت الحاضر بشكل كبير لما للإعلان من فائدة كبيرة لتسويق منتج أو التشهير بشيء معين، كما اختلفت طرق استخدام الإعلان فلم يعد يقتصر على التلفاز أو الصحف بل توسع ليشمل الباصات والإعلانات بالطرق والشوارع والمسجات وغيرها، كما تختلف طرق الإعلان فمنها المرئي المتمثل في الصور والمقروء والمسموع عن طريق الراديو أو هواتف الشركات مثل ٨٠٨٠٨٠، والإعلان لا يهدف لتسويق منتج معين فقط بل أصبح يستخدم لمنتجات شائعة بشكل كبير لا تحتاج لتسويق مما يدل على أن للإعلام أهمية كبيرة لا تقتصر على التسويق.

فالإعلان مسار تثقيفي استهلاكي يسير عقليات الناس دون أن يدروا غالبا في الاتجاه المقرر عالميا من قبل مصممي الإعلانات والموضات، فأصبح واقعة اجتماعية وإعلامية وثقافية واستهلاكية خطيرة في عصرنا؛ فهو أحد معالم المجتمع الحديث ولا يمكن الاستغناء عنه، ولذلك فإنه يلعب دورا خطيرا في حياتنا للوظائف العديدة التي يقوم بها لما لها من إيجابيات، فالإعلان هو الوسيلة الفعالة والمثلى لمساعدة المستهلك على تلبية احتياجاته من سلع وخدمات بطريقة أفضل وأيسر ويوفر للجمهور التعرف على خصائص وطرق استخدام ما يحتاجه من سلع وكيفية الحصول عليها بدون جهد، فيقوم بتزويد الجماهير بمعلومات عن السلعة وإقناع المستهلك باقتناء السلعة وتكرار استعمالها، ويساعد في تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص للمعلنين بتوفير الفرصة المتكافئة أمامهم للحصول على حقهم العادل من السلع والخدمات دون استغلال أو استبعاد متحيز من صاحب رأس المال، كما يسهم في تطوير وتحسين مستوى السلع والخدمات نتيجة إذكاء روح المنافسة فيما بينها بشكل مستمر، فهو يحقق مجموعة من الإشباعات كالحصول على المعلومات والتعلم الاجتماعي والتسلية ونقل القيم واكتساب السلوكيات، كما أن للإعلان وظيفة اجتماعية تتضح في قدرة الإعلان على المساعدة في تحسين ظروف الحياة وذلك من خلال تقديم مواضيع تعمل على رفع مستوى الحياة وتحسين ظروفها كرفع ذوق الجمهور وزيادة وعيه وتحسين سبل استخدامه للسلع الجديدة وزيادة التطلعات بما يدفع الكثيرين لزيادة العمل حتى يرتفع مستوى الدخل لتوفير هذه المتطلبات الجديدة، ويوفر للناس مادة الحديث عنها وذلك يقوي علاقاتهم الاجتماعية ويوفر مادة مسلية لشغل أوقات الفراغ سواء في مشاهدتها أو التعليق عليها مع الغير، فضلا عن أن الإعلان يجعل الحياة أسهل، فلقد شدني مؤخرا إعلان شاهدته وهو إعلان اجتماعي يحث على الطاعة وطلب المغفرة والمسارعة بالتوبة لله سبحانه وتعالى وهو إعلام لمشروع «ركاز» الإسلامي، كما أنه منتشر بطرق عديدة منها على أغلفة المجلات وعلى الصحف والباصات وفي التلفزيون وفي نشرات وغيرها.

عبدالقادر محمد نوري

رسالة تربوية

هذه عناصر تربوية أذكرها في هذه الخاطرة وهي كثيرة، أولها المدرس حيث إن من شروط العمل على هذه المهنة أن يكون لديه قدرة في توصيل المعلومات للطلاب والإخلاص في هذا العمل طلبا للأجر من الله سبحانه وتعالى، أما فيما يتعلق بالطالب فهدفه تحصيل العلم والاستماع إلى المدرس مع التمسك بجانب الأخلاق، أما من جانب المنهج الدراسي فهذا المنهج يحتاج إلى استيعاب؛ لأن المادة تكون كبيرة وكثيرة وكذلك إلى وضع خطة للطالب.

وهذه المادة الدراسية حتى ترسخ في ذهن الطالب تحتاج إلى دراسة مكثفة إلى أن يأتي وقت الامتحان، ومع الحضور إلى المدرسة بنشاط وحيوية.

أما من حيث الوسائل التعليمية فالمدرس يعتمد على الوسائل في توضيح المنهج الدراسي لمادته حتى تكون هذه الوسائل مشوقة وتؤدي الغرض.

وأخيرا تكريم الطلاب المجتهدين في دراستهم، فإدارة المدرسة تكرم هؤلاء الطلاب بمنحهم شهادات تقديرية وجوائز مناسبة.

والله الموفق.

يوسف الفزيع



العمالة المنزلية



أثبتت الدراسات السابقة التي أجريت على ظاهرة انتشار الخدم والمربيات الأجنبيات بدولة الكويت من قبل عدد من الوزارات المعنية «الشؤون الاجتماعية والعمل، التربية، التخطيط» في الثمانينيات آثارا سلبية تتمثل في التأثر بالعادات والقيم الغربية عن العادات الكويتية وتأثر الأطفال اللغوي والمعرفي والآثار النفسية والاجتماعية والسلوكيات غير المرغوبة والتباين الثقافي والديني، ذلك أن الأشخاص لا ينتقلون من مجتمعاتهم الأصلية إلى العمل لدى الأسر الكويتية دون أن يصحبوا معهم عاداتهم وتقاليدهم وأنماط سلوكهم واتجاهاتهم الفكرية والثقافية.

أسباب الاستعانة بالعمالة المنزلية رغم الاعتراف بدواعي وأسباب الاستعانة بالخدم لدى الأسر الكويتية نظرا لكثرة الأعباء المنزلية وعمل الزوجة ووجود كبار في السن وكبر حجم المسكن وارتفاع مستوى المعيشة، ورغم الاعتراف بوجود آثار سلبية أظهرتها الدراسات التي أجريت في المجتمع الكويتي في الثمانينيات، إلا أن التزايد الكبير الذي طرأ على أعداد الخدم بالكويت والذي وصل إلى حوالي نصف مليون عام ٢٠٠٦، يدعو إلى إجراء دراسة جديدة بعد مرور حوالي ٢٠ عاما على الدراسات السابقة للوقوف على المتغيرات التي طرأت على أدوار الخدم ودور الوالدين في تنشئة الأبناء وذلك للوقوف على الأهداف التالية:

١- التعرف على حجم الظاهرة وتطورها وخصائص خدم المنازل.

٢- التعرف على أوضاع الخدم وظروف عملهم ومعيشتهم.

٣- الوقوف على المشكلات التي يعاني منها الخدم أو التي تشتكي منها الأسر التي يعملون بها.

٤- التوصل إلى توصيات وحلول لترشيد مهام وأعمال خدم المنازل حماية للأسرة وحفاظا على دورها الرئيسي في التنشئة الاجتماعية.

فجر عبدالله الفنجان

كيف تتخذ قرارك؟

د. بسـام الشطي

عندما تكون مسؤولاً وفي موقع حساس جداً وقرارك يترتب عليه مواقف وميزانيات وربما الاستغناء عن أناس أو توظيف آخرين أو ترقيتهم، أو زواج أو طلاق، أو تغيير جذري قد يؤثر في المستقبل والمصير.

والأمة اليوم تمر بظروف حرجة تكثر فيها الأحداث وتتطلب الحزم والحسم وقد تخسر الدنيا، ولكنك حتما ستحصل على الأجر والمثوبة من المولى عز وجل إن كنت مخلصا واتخذت قرارك وفق آلية شرعية مباحة.

الحقيقة الأولى: أن الاختلاف بين البشر واقع لا محالة والتعامل بين الناس كل على حسب فهمه ورؤيته، وربما تدخل المصالح أو الضغوط أو الخوف أو محاولة إرضاء الأطراف أو بعضها، ولذلك قال تعالى: ﴿ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم﴾، وفي الحديث الصحيح: «فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا» رواه أحمد.

الحقيقة الثانية: بذل الجهد لتوحيد الرأي ونبذ الخلاف والسعي إلى اجتماع الكلمة حتى لو طال النقاش، أو الأخذ برأي الغالبية، أو كبار السن، أو أهل الحل والعقد، فمدرسة الصحابة – رضي الله عنهم – بدأت بآراء، ثم نقاش، ثم التنازل والتضحية، ثم الوقوف على رأي الشيوخ مثل حروب الردة.

قال تعالى: ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ﴾، وقال: ﴿ ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم ﴾، وفي الحديث الصحيح: « إنما أهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم» رواه مسلم.

الحقيقة الثالثة: الاختلاف في الظاهر ومساعدة الإعلام في هذا التصعيد، وتدخل عوامل نفسية واجتماعية، هذا بلاشك سيؤثر قطعاً على الباطن، فإصلاح الباطن يكون في «الإخلاص، و القناعة، و ترجيح الأدلة، و التغيير إلى الأحسن، وإزالة عوامل التأزيم والتعطيل، والتضحية بمبدأ المجاملات والاعتبارات الواهية لتحقيق الهدف الأسمى»؛ لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى، ومرضات الله عز وجل مقدمة على أي اعتبار شخصي.

الحقيقة الرابعة: افهم الموضوع جيداً: ولا يجب أن تغيب أهدافك وقيمك وطموحاتك عنك وقت تناول القرار، وهي تأثيرات إيجابية وأخرى سلبية، قادرة على التواصل معك مشافهة ومكاتبة، وقد تختلف نواياها أو يختلط فيها الحق مع الباطل؛ لأنها لا تخلو من ثلاثة: إما جاهل، أو عاجز، أو من لهم مآرب أخرى وأغراض خبيثة، وهم المعطلون الذين يريدون بقاء ما كان على ما كان.

فأعط لنفسك فرصة للتفكير والتأمل، ففي الحديث: «لا يحكم الحاكم بين اثنين وهو غضبان»، وابتعد عن الاستعجال؛ فالتأني من الله عز وجل، والعجلة من الشيطان.

وافهم الموضوع بالسؤال والاستفسار والمناقشة والتأمل والاستخارة.

الحقيقة الخامسة: لا توجد أي مسألة إلا ولها تجارب سابقة وخبرات واسعة تمنحك لمعرفة القرار الصحيح وما يترتب عليه والقرار غير الصحيح وما يترتب عليه من المفاسد التي تؤثر سلبا على الفرد والمجتمع، وفي الحديث: «لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين».

الحقيقة السادسة: لا تخف من الخطأ بعد اتخاد الأسباب اللازمة؛ فالخطأ قد يرد منا نحن البشر؛ فالعصمة للأنبياء والمرسلين، وهي فرصة يتعلم منها الشخص، ولكن لا يصبر عليها ولا يتمادى فيها، ولكن يبذل الجهد لتصحيح المسألة والاعتذار، ويتحمل الفرد مسؤولية قراره، ويتحمل نتائجه ويقومه بين الفينة والأخرى.

الحقيقة السابعة: معرفة المنح والمحن والقرار في الرخاء ووقت الشدة وأقل المفاسد المترتبة، ويكون ذلك بعد جمع المعلومات وتحليلها وتحديد هدفها وأساليب تنفيذها وتهيئة الظروف وطلب النصح والخبرة والمشورة وإشراك الآخرين في الأمور التي تهمهم؛ لأن حماسهم لا يقل عن حماسك وتأثيرهم لا يقل عن تأثيرك.

الحقيقة الثامنة: الهدوء وضبط النفس وعدم الغضب والتوازن، كلها أسباب تؤدي إلى الوصول إلى أفضل مقومات القرارات الناجحة.

الحقيقة التاسعة: استيعاب الهدف بمعرفة حجمه الحقيقي ومعرفة مسبباته وأبعاده وتملك القدرة والقوة على تحمل ردود الأفعال بشمولية دقيقة.

الحقيقة الأخيرة: صنع القرار للمرحلة من خلال تحديد الأولويات ووضوح الأهداف والمقاربة المنهجية وتشخيصها في قوالب ثابتة وإيجاد البدائل السريعة ووضع المسوغات وتحديد مسؤوليتك ومراعاة الجوانب النفسية والتكيف مع القرار والإتقان في أدائه.

همسة تصحيحية